كل الخيرية
في الأشهر الهجرية

محمود حسن حجازي

الألوكة
www.alukah.net
00201156800204

كل الخيرية في الأشهر الهجرية

محمود حسن حجازي

1443 -2021

كل الحقوق محفوظة

الإهـداء

إهـداء إلى روح أبـي العـزيز ،،،

إهداء إلى أمـي الغالية ،،،

إهداء إلى زوجتـي الحبيبة ،،،

إهداء إلى ابنـي الحبيب ،،،

إهداء إلى ابنتـي الغالية،،،

إهداء إلى كل أحبابـي ،،،

المقدمة

إنَّ الحمد لله نحمده، ونستعينه، ونستغفره، ونتوب إليه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله..

قَالَ تَعَالَىٰ ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسۡلِمُونَ ﴿١٠٢﴾ ﴾ آل عمران: ١٠٢

قَالَ تَعَالَىٰ ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفۡسٖ وَٰحِدَةٖ وَخَلَقَ مِنۡهَا زَوۡجَهَا وَبَثَّ مِنۡهُمَا رِجَالٗا كَثِيرٗا وَنِسَآءٗۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِي تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلۡأَرۡحَامَۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيۡكُمۡ رَقِيبٗا ﴿١﴾ ﴾

النساء: ١

قَالَ تَعَالَىٰ ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوۡلٗا سَدِيدٗا ﴿٧٠﴾ يُصۡلِحۡ لَكُمۡ أَعۡمَٰلَكُمۡ وَيَغۡفِرۡ لَكُمۡ ذُنُوبَكُمۡۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدۡ فَازَ فَوۡزًا عَظِيمًا ﴿٧١﴾ ﴾ الأحزاب: ٧٠ – ٧١

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَلۡتَنظُرۡ نَفۡسٞ مَّا قَدَّمَتۡ لِغَدٖۖ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۚ إِنَّ ٱللَّهَ خَبِيرُۢ بِمَا تَعۡمَلُونَ ١٨ ﴾ الحشر: ١٨

أما بعد:

فإنَّ أصدق الحديث كلام الله ﷻ، وخير الهدي هدي محمدٍ ﷺ، وشرَّ الأمور محدثاتها، وكل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة، وكل ضلالة في النار..

إن الشهور والأيام تتفاضل كما يتفاضل الناس، فرمضان أفضل الشهور ويوم الجمعة أفضل الأيام، وليلة القدر أفضل الليالي.

والميزان في إثبات أفضلية شهر أو يوم أو ليلة أو ساعة شرع الله ﷻ، فما ثبت في الكتاب أو السنة الصحيحة أن له فضلاً أثبت له بعد ذلك الفضل، وما لم يرد فيهما أو ورد فيه أحاديث ضعيفة أو موضوعة فلا يعترف به ولا يميز على غيره.

فإن السَّنة الهجريَّة تتكوّن من اثني عشر شهراً، وقد ذكر القرآن الكريم ذلك في قوله ﷻ: ﴿ إِنَّ عِدَّةَ ٱلشُّهُورِ عِندَ ٱللَّهِ ٱثۡنَا عَشَرَ شَهۡرٗا فِي كِتَٰبِ ٱللَّهِ يَوۡمَ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ مِنۡهَآ أَرۡبَعَةٌ حُرُمٞۚ ذَٰلِكَ ٱلدِّينُ ٱلۡقَيِّمُۚ فَلَا تَظۡلِمُواْ فِيهِنَّ أَنفُسَكُمۡۚ وَقَٰتِلُواْ ٱلۡمُشۡرِكِينَ كَآفَّةٗ كَمَا يُقَٰتِلُونَكُمۡ كَآفَّةٗۚ وَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلۡمُتَّقِينَ ٣٦ ﴾ التوبة: ٣٦، ولقد اعتمد العرب في تحديد وتعيين أوائل الشهور على إهلال القمر؛ فإذا اختفى القمر

ولم يظهر فهذه علامة آخر الشهر ونهايته، وبظهور الهلال يعرفون بداية الشَّهر، وعدُّوا أيام الشَّهر الهجريّ بتسعةٍ وعشرين يوماً أو ثلاثين يوماً، وتتقدَّم السَّنة الهجريّة كلّ عامٍ أحد عشر يوماً عن السّنة الميلاديّة؛ بسبب اعتمادها على حركة القمر، بينما تعتمد السنة الميلادية على حركة الشمس.

فالتقويم الهجري هو عبارة عن تقويم إسلامي، أو تقويم هجري، ويعتمد بشكلٍ كلي على دورة القمر لمعرفة الأشهر وتحديدها، ويستعمله المسلمون في تحديد المناسبات الدينية.

اعتمد التقويم الهجري رسمياً في الدولة الإسلامية سنة 17 للهجرة، في السنة الثالثة لخلافة عمر بن الخطاب ﷺ، وسمي بالتقويم أو التاريخ الهجري، لارتباطه بالهجرة النبوية، التي أنشئ على إثرها المجتمع الإسلامي بمؤسساته، وهو تقويم قمري اعتمده العرب قبل ذلك بقرون، ولكن اختلاف القبائل، في ترتيب الشهور وتسميتها، تسبب في اختلاف كبير بينهم، لا سيما في علاقة هذا التقويم بالبيت الذي يحجون إليه كل عام، ويعظمونه كلهم.

وفي سنة 412 للميلاد، أي قبل البعثة النبوية الشريفة بقرنين ونصف، عقد سادة القبائل العربية اجتماعاً، في حياة كلاب بن مرة، خامس جدود رسول الله ﷺ، وحَّدوا فيه أشهر التقويم، وهي الأشهر القمرية المعروفة عندنا اليوم، واتفقوا على تسميتها التي كانت في مجملها تسميات لها علاقة بالطبيعة وتقلباتها، وبمعتقداتهم الأصيلة وأعرافهم المقررة عندهم، التي لها ارتباط بالبيت الحرام، فأطلقوا على أول شهور السنة القمرية مثلاً: محرم؛ لأن العرب تحرم القتال فيه، وشهر صفر؛ لأن ديار العرب تصفرُّ أي تخلو من سكانها، وربيع الأول؛ لأنه جاء في الربيع، وجمادى؛

لأنه جاء الشتاء حيث يتجمد الماء، وهكذا في جميع الشهور، لكل شهر ارتبط اسمه، بالمناسب له من واقع الطبيعة، فسمي به، فحافظوا بذلك على عدة الشهور 12 شهراً، وعدد أيامها ما بين 29 و30 يوماً، خضوعاً لحركة القمر، وأسمائها التي أضحت علماً لها، مع بقاء هذه الشهور على ثباتها، صالحة ومرجعاً لكل شيء ذي علاقة بالزمن، ولكن بقيت مشكلة الأعوام، حيث أن العرب نظمت الشهور وأسمائها، وموقعها الزمني حسب حركة القمر، ولكن الأعوام لم يفصل فيها بشكل من الأشكال، إلا بتبني الإسلام لهذه الشهور بأسمائها، في السنة السابعة عشر للهجرة، فأضاف لها السنة الهجرية، إتماماً لها كصيغة تقويم كاملة، وتمييزاً لها على غيرها من التقويمات المعروفة في العالم آنئذ ومنها التقويم الميلادي، اما قبل ذلك فكانت العرب تعرف السنوات بالأحداث، فيقال عام الفيل مثلاً، أي العام الذي غزى فيه أبرهة الحبشي مكة وهزم.

كانت القبائل العربية قبل الإسلام، تعيش على الغارة والغزو، وكانت الأشهر الحرم المتتالية التي يحرم فيها القتال، وهي الأشهر الثلاثة (ذو القعدة وذو الحجة والمحرم)، وكان ذلك يمثل عائقاً بالنسبة إليهم، ثلاثة أشهر متتاليات لا يغزون ولا يقاتلون، فتدخلوا في هذه الشهور بالتعديل، فأحلوا وحرموا، وقدموا وأخروا ووضعوا شهراً مكان شهر، أو سموه بغير اسمه، حيث كانوا إذا اضطروا للقتال في شهر محرم مثلاً، حرموا شهراً مكانه.

وتبني عمر بن الخطاب ﷺ لهذا التقويم، سياسة منه وحكمة، لتمييز الإسلام وقيمه الثقافية والسياسية عن غيره من الثقافات والحضارات، فكان يمكن أن يتبنى التقويم الميلادي، الذي تبناه النصارى أو التقويم الفارسي مثلاً، لا سيما أن تينك

الحضارتين الرومانية والفارسية، هما الرائدتان يومها، ولكن حكمة عمر بن الخطاب ﷺ، المستمدة من منهجية الرسول ﷺ: "إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق"[1]، اقتضت تبني التقويم العربي وإتمامه وتحسينه وتجويده، لكونه التقويم الأنسب لمنظومة الفكر الإسلامي، من جهة أنه مرتبط ارتباطاً وثيقاً بالطبيعة، وفي نفس الوقت له ارتباطات هامة، بقضايا تشريعية أخرى، منها العلاقة بالعبادة الإسلامية، مثل عبادة الصيام في شهر رمضان، وعبادة الحج في الشهر ذي الحجة، وإلى ما هنالك من الأمور المنصوص عليها في السيرة والسنة.

وهذا التبني للتقويم العربي، لم يكن مجرد تبني لواقع واستصحابه بما فيه وما عليه، وإنما هو تبني منضبط بمقررات الشرع وضوابط حركة الكون، ولذلك كان التأكيد على تحري الهلال لمعرفة بداية الشهر ونهايته، وصورة التحري البسيطة، التي تبناها العرب، كرؤية الهلال بالعين، المجردة مثلاً، لا يمكن أن تبقى هي الأمثل إلى أبد الآبدين، وإنما هو حث على الاجتهاد في ضبط الشهر بضبط حركة القمر، وإبطال النسيء الذي استعمله العرب من قبل وله تأثيره على حقيقة الزمن، وهو التصرف في الشهور، فقال ﷻ: ﴿إِنَّمَا ٱلنَّسِيٓءُ زِيَادَةٌ فِي ٱلْكُفْرِ يُضَلُّ بِهِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ يُحِلُّونَهُۥ عَامًا وَيُحَرِّمُونَهُۥ عَامًا لِّيُوَاطِـُٔواْ عِدَّةَ مَا حَرَّمَ ٱللَّهُ فَيُحِلُّواْ مَا حَرَّمَ ٱللَّهُ زُيِّنَ لَهُمْ سُوٓءُ أَعْمَـٰلِهِمْ ۗ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلْكَـٰفِرِينَ ﴿٣٧﴾﴾ التوبة: ٣٧، "كانت العرب تحرم القتال في الأشهر الحرم، فإذا احتاجوا إلى القتال

[1] السنن الكبرى للبيهقي (10/ 323).

فيها قاتلوا فيها وحرموا غيرها، فإذا قاتلوا في المحرم حرموا بدله شهر صفر، وهكذا في غيره."[1]

وهذا النسيء الذي سيؤثر حتماً في حركة شهور السنة، فيتحول الشهر إلى غير محله، أو اليوم إلى غير موقعه، قد عولج نهائياً في حجة الوداع، بعدما عطل بنفي النسيء واعتباره زيادة في الكفر، وذلك عندما أعلن الرسول صلى الله عليه وسلم، أن الزمان قد استدار كيوم خلق الله ﷻ السماوات والأرض.

قال النبي ﷺ في حجة الوداع: "إن الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق الله السماوات والأرض، السنة اثنا عشر شهراً، منها أربعة حرم، ثلاث متواليات ذو القعدة وذو الحجة والمحرم، ورجب مضر الذي بين جمادى وشعبان"[2]

وذلك يعني ان الزيادات والنقائص والتعديلات، التي طرأت على الشهور والأيام بسبب تدخل الناس عبر الزمان، قد عدلت وعادت الأيام إلى مكانها، أي أن اليوم الذي قام فيه الرسول ﷺ خطيباً في حجة الوداع، هو تسعة ذي الحجة، وفق الخلق الذي خلق الله ﷻ عليه الزمن من أول يوم، ومن ثم فإن أي خلل وقع بسبب التصرف البشري في الأيام والشهور قد عاد إلى أصله كما خلقه الله ﷻ.

لا شك أن التقويم والتاريخ إنساني، وغايته الأساسية، معرفة الأيام والشهور وحسابها، ومعرفة الأعمار وتاريخ الأمم والدول والحضارات وتقييم الأشياء.. إلخ، والذي يبدو لأول وهلة، أن هذه التقويمات يمكن أن يحل بعضها محل بعض، كما هو الحال في واقع البلاد، التي تبنت التقويم الشمسي، ولكن الحقيقة هناك فوارق

[1] الفتح القدير للشوكاني (2/ 410).
[2] رواه البخاري (6/ 66)، رواه مسلم (3/ 1305).

بين التقويمات تفرضها فروقاً حضارية وثقافية ودينية، حيث أن كل تقويم له من الخصائص التي تربطه بثقافته وقيمه وتاريخ وواقعه، لا شك أن هناك قاسماً مشتركاً، في حساب الأيام والشهور والسنوات، ولكن هناك فروقاً تفرضها تباينات الثقافات والحضارات والشرائع، تختلف بالضرورة من ثقافة لأخرى ومن حضارة لأخرى ومن شريعة لأخرى.

وما يمكن ذكره هنا في ضرورة تبني الإسلام للتقويم العربي وتعديله، أن رسالة الإسلام رسالة كونية، وتشريعاته ومناهجه، تعتبر أن الوحي والكون هما مصدرا المعرفة الإنسانية، ومن ثم فإن كل إجراء عملي، يفترض فيه خدمة الإنسان، أن يكون هذا الإجراء في تناغم تام مع الوحي وحركة الكون وما يخدم الإنسان.

والتقويم العربي القمري الذي أصبح يسمى التقويم الهجري، كان منذ اعتماده متناغماً مع ظاهر الطبيعة، وكما أشرنا أن تسمية الشهور، كانت بحسب طبيعة الزمن الذي سمي فيه وفصوله، وإشارة الرسول ﷺ إلى هذا الربط في خطبة الوداع، بينه وبين يوم الخلق مهمة في الموضوع، لا سيما عندما سأل الصحابة ﷺ أي يوم هذا؟ وأي شهر هذا؟ حتى أن الصحابة ﷺ قالوا كنا نظن أنه سيسميه بغير اسمه"[1]

ثم إن اعتماد التقويم الهجري والشهر القمري، هو التقويم الذي يتناغم مع طبيعة التشريعات الإسلامية، كما أسلفنا، هو متناغم أيضا مع الجانب البيولوجي للإنسان، فحساب العمر مثلاً، الأنسب له الشهر القمري؛ لأن الحمل تسعة أشهر قمرية، وبعض العبادات، كعدة للمرأة المطلقة والمتوفي عنها زوجها، عدتها حيضاً وطهراً وشهوراً قمرية، وحَوَلَان الحول في وجوب الزكاة، حولاً قمرياً.. إلخ.

[1] رواه البخاري (6/ 66)، رواه مسلم (3/ 1305).

ويضاف إلى كل ذلك أن الفارق بين التقويم الهجري والميلادي، 11 يوماً في السنة، أكثر من شهر في كل ثلاث سنوات، فمن الناحية الاقتصادية وفي إطار الفاعلية وشحذ الهمم، التي يحرص عليها الإسلام، يفضل تقديم التقويم الهجري على التقويم الميلادي، باستثمار الفارق السنوي 11 يوماً في جميع المجالات، في تقدير الأعمار وتحديد المسؤوليات والانتاج المادي.

وأخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين
والصلاة والسلام على نبينا محمد ﷺ
وآله وصحبه أجمعين

كتبه
محمود حسن حجازي
أبو حازم

الأشهر الحرم

قال ﷻ: ﴿ إِنَّ عِدَّةَ ٱلشُّهُورِ عِندَ ٱللَّهِ ٱثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِى كِتَٰبِ ٱللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ مِنْهَآ أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ ۚ ذَٰلِكَ ٱلدِّينُ ٱلْقَيِّمُ ۚ فَلَا تَظْلِمُوا۟ فِيهِنَّ أَنفُسَكُمْ ۚ وَقَٰتِلُوا۟ ٱلْمُشْرِكِينَ كَآفَّةً كَمَا يُقَٰتِلُونَكُمْ كَآفَّةً ۚ وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلْمُتَّقِينَ ﴿٣٦﴾ ﴾ التوبة: ٣٦

فالأشهر الحرم هي أربعة: ثلاث متواليات سرد، وهي: ذو القعدة، وذو الحجة، والمحرم، وشهر منفرد هو شهر رجب، فهي ثلث السنة، وكان الجاهليون يعظمونها، ولا يستَبِيحون القتال فيها، حتى إنَّ الرجل يلقى فيها قاتل أبيه وأخيه فلا يهيجه، استِعظامًا لحُرمة هذه الأشهر التي هي هدنة، تستَرِيح فيها القبائل فتنصرف إلى الكيل والذهاب إلى الأسواق وهي آمنةٌ مستقرّة لا تخشى اعتداءً ولا هجومًا مفاجئًا.

وتحريم هذه الأشهر ضرورةٌ من الضرورات استوجبَتْها طبيعة الحياة في البادية؛ فأهل البادية بما هم فيه من فقرٍ وضنكِ عيشٍ، يَتنافَسون فيما بينهم ويَتقاتَلون على الكلأ والماء وعلى أخْذ حقِّ المرور من القَوافِل وعلى الغزو والغارات يعيشون، وحياة عاصفة هذا شأنها لا بُدَّ لها من فترةٍ تستَرِيح فيها، وتمتار فيها، وتصفِّي فيها حسابها بدفْع أثمان الديات بهدوء، وبتسوية المشكلات بالمساوَمة والمفاوَضة، وتلك الفترة هي الأشهر الحرم.

اختلفوا لم سميت هذه الأشهر الأربعة حرماً؟

فقيل: لعظم حرمتها وحرمة الذنب فيها، قال علي بن أبي طلحة ﵁ عن ابن عباس ﵄: "اختص الله ﷻ أربعة أشهر جعلهن حرماً وعظم حرماتهن وجعل الذنب فيهن أعظم وجعل العمل الصالح والأجر أعظم"[1]، قال كعب: "اختار الله ﷻ الزمان فأحبه إلى الله ﷻ الأشهر الحرم"[2]، وقد قيل: في قوله ﷻ: ﴿ فَلَا تَظْلِمُوا۟ فِيهِنَّ أَنفُسَكُمْ ﴿٣٦﴾ ﴾ التوبة: ٣٦، أن المراد في الأشهر الحرم وقيل: بل في جميع شهور السنة وقيل: "إنما سميت حرماً لتحريم القتال فيها وكان ذلك معروفاً في الجاهلية"[3]

والأربعة أشهر الحرم حرمها العرب في الجاهلية، وسبب تحريمهم ذي القعدة وذي الحجة ومحرم هو أداء شعيرة الحج، فكانوا يحرمون قبله شهراً ليتمكنوا من السير إلى الحج ويسمونه ذي القعدة لقعودهم عن القتال فيه، ثم يحرمون ذا الحجة وفيه أداء مناسكهم وأسواقهم، ثم يحرمون بعده شهراً ليعودوا إلى ديارهم. وحرموا شهر رجب في وسط الحول لأجل زيارة البيت والاعتمار، فيأمن قاصد البيت الغارة فيه.

[1] تفسير ابن رجب الحنبلي (1/ 521)، لطائف المعارف لابن رجب ص 115.
[2] تفسير ابن رجب الحنبلي (1/ 521)، لطائف المعارف لابن رجب ص 115.
[3] تفسير ابن رجب الحنبلي (1/ 521)، لطائف المعارف لابن رجب ص 115.

شهر محرم

يُعرف شهر مُحرَّم كذلك باسم الشهر المحرَّم، وهو أوّل الأشهُر من حيث الترتيب في السّنة الهجريّة، ويُقال: إنّ الاسم الأول لشهر محرم هو صَفَر؛ حيثُ كان يُعرف بصفر الأوّل تمييزاً له عن شهر صفر الذي يليه، وقد سمّى العرب هذين الشهرين باسم الصَّفَرَيْن، ثمّ لاحقاً سُمّي بالمحَرَّم؛ وذلك لكونه من الأشهُر الحُرُم وحتى يتمكنوا من تمييزه عن شهر صفر الثاني، وقال بعض علماء اللغة: "أن اسمه كان موجب، فاسم مُحرَّم ليس اسمه الأصلي؛ إنّما أُلصق به هذا الاسم نظراً لحرمة القتل والقتال فيه."، فقد كان العرب قبل دخول الإسلام يحرمون خوض الحروب في هذا الشهر، **قال السخاوي**: "إنَّ المحرم سُمِّي بذلك لكونه شهرًا محرمًا، وعندي أنَّه سُمِّي بذلك تأكيدًا لتحريمه؛ لأنَّ العرب كانت تتقلَّب به فتحله عامًا وتحرِّمه عامًا"[1]

قال الطبري في تفسيره الآية: ﴿ فَإِذَا ٱنسَلَخَ ٱلۡأَشۡهُرُ ٱلۡحُرُمُ فَٱقۡتُلُواْ ٱلۡمُشۡرِكِينَ حَيۡثُ وَجَدتُّمُوهُمۡ وَخُذُوهُمۡ وَٱحۡصُرُوهُمۡ وَٱقۡعُدُواْ لَهُمۡ كُلَّ مَرۡصَدٖ ﴿٥﴾ ﴾ التوبة: ٥، ﴿ فَإِذَا ٱنسَلَخَ ٱلۡأَشۡهُرُ ٱلۡحُرُمُ ﴾ وهي الأربعة؛ يعني: عشرين من ذي الحجة والمحرم وصفر وربيعًا الأول، وعشرًا من شهر ربيع الآخر، وقال قائلو هذه المقالة: قيل لهذه: الأشهر الحرم؛ لأنَّ الله ﷻ حرَّم على المؤمنين فيها دماء المشركين والعرض لهم إلا بسبيل خير"[2]

ها نحن في موسم خير عظيم من مواسم الطاعات، وأمام نفحة جديدة من نفحات الرحمن، إنه شهر الله المحرم، الذي خصه الله ﷻ عن غيره بخصائص وميزه بميزات،

[1] تفسير ابن كثير (4/ 146).
[2] تفسير الطبري (11/ 345).

فشرَّفَهُ وكرَّمَهُ بإضافته الله ﷻ إليه، وجعل صيامه أفضلَ الصيامِ بعد رمضان، فعن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: "أَفْضَلُ الصِّيَامِ بَعْدَ رَمَضَانَ شَهْرُ اللَّهِ الْمُحَرَّمُ وَأَفْضَلُ الصَّلاَةِ بَعْدَ الْفَرِيضَةِ صَلاَةُ اللَّيْلِ"[1]

فضائل شهر الله المحرم وأحكامه:

أولاً: حرمة شهر الله المحرم:

قال ﷻ: ﴿ إِنَّ عِدَّةَ ٱلشُّهُورِ عِندَ ٱللَّهِ ٱثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِى كِتَٰبِ ٱللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ مِنْهَآ أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ ۚ ذَٰلِكَ ٱلدِّينُ ٱلْقَيِّمُ ۚ فَلَا تَظْلِمُوا۟ فِيهِنَّ أَنفُسَكُمْ ۚ وَقَٰتِلُوا۟ ٱلْمُشْرِكِينَ كَآفَّةً كَمَا يُقَٰتِلُونَكُمْ كَآفَّةً ۚ وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلْمُتَّقِينَ ﴿٣٦﴾ ﴾ التوبة: ٣٦، وعن أبي بكر ﷺ أن النبي ﷺ خطب في حَجّتِه، فقال: "ألا إن الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق الله السموات والأرض السنة اثنا عشر شهراً منها أربعة حرم، ثلاثة متواليات ذو القعدة وذو الحجة والمحرم ورجب مضر بين جمادى وشعبان"[2]

قال القرطبي: "خص الله ﷻ الأشهر الحرم بالذكر ونهى عن الظلم فيها تشريفاً لها، وإن كان منهياً عنه في كل الزمان، كما قال ﷻ: ﴿ فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِى ٱلْحَجِّ ﴿١٩٧﴾ ﴾ البقرة: ١٩٧

[1] رواه مسلم (2/ 821).
[2] رواه البخاري (6/ 66)، رواه مسلم (3/ 1305).

وعلى هذا أكثر أهل التأويل، أي: لا تظلموا في الأربعة أشهر الحرم أنفسكم"[1]، فعن ابن عباس رضي الله عنهما قال: ﴿ فَلَا تَظْلِمُواْ فِيهِنَّ أَنفُسَكُمْ ﴾، في الاثني عشر"[2]

قال ابن كثير: "وقد اختلف العلماء في تحريم ابتداء القتال في الشهر الحرام، هل هو منسوخ أو محكم على قولين:

الأول وهو الأشهر: أنه منسوخ؛ لأنه ﷻ قال هاهنا: ﴿ فَلَا تَظْلِمُواْ فِيهِنَّ ﴾ أمر بقتال المشركين، وظاهر السياق مشعر بأنه أمر بذلك أمراً عاماً، ولو كان محرماً في الشهر الحرام لأوشك أن يقيده بانسلاخها، ولأن رسول الله ﷺ حاصر أهل الطائف في شهر حرام وهو ذو القعدة كما ثبت في الصحيحين.

والقول الثاني: إن ابتداء القتال في الشهر الحرام حرام، وأنه لم ينسخ تحريم الشهر الحرام؛ لقوله ﷻ: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تُحِلُّواْ شَعَٰٓئِرَ ٱللَّهِ وَلَا ٱلشَّهْرَ ٱلْحَرَامَ ﴿٢﴾ ﴾ المائدة: ٢، ويحتمل أنه أذن للمؤمنين بقتال المشركين في الشهر الحرام إذا كانت البداءة منهم"[3]

ونهى الله ﷻ عن ظُلْمُ النفس في الأشهر الحُرم فقال: ﴿ فَلَا تَظْلِمُواْ فِيهِنَّ أَنفُسَكُمْ ﴿٣٦﴾ ﴾ التوبة: ٣٦؛ فهي آكَد وأبلَغ في الإثم من غيرها؛ لشِدَّة حُرمتها وعِظَمها، قال قتادة رضي الله عنه: "إن الظلم في الأشهر الحرم أعظم خطيئةً ووزراً،

[1] تفسير القرطبي (8/ 135).
[2] تفسير القرطبي (8/ 135).
[3] تفسير ابن كثير (4/ 149).

من الظلم فيما سواها، وإن كان الظلم على كل حال عظيماً، ولكن الله ﷻ يعظم من أمره ما يشاء"[1]

ثانيا: فضل شهر الله المحرم:

قال ابن رجب: "وقد اختلف العلماء في أي الأشهر الحرم أفضل؟ فقال الحسن وغيره: أفضلها شهر الله المحرم، ورجحه طائفة من المتأخرين"[2]، **قال الحسن البصري** رضي الله عنه: "إن الله ﷻ افتتح السنة بشهر حرام وختمها بشهر حرام، فليس شهر في السنة بعد شهر رمضان أعظم عند الله ﷻ من المحرم، وكان يسمى شهر الله الأصم من شدة تحريمه"[3]، وذهبَ بعضُ العلماء إلى أنَّ المحرَّم أفضلُ الأشهُر الحُرُم، قال **الحسن البصري** رضي الله عنه: "أفضل الأشهر الحُرُم شهر الله المحرَّم"[4]

وأفضل المحرَّم العشر الأوائل منه، **قال أبو عُثمان النَّهدي** رضي الله عنه: "كانوا يُعَظِّمون ثلاث عشرات: العشر الأخير من رمضان، والعشر الأُوَل من ذي الحِجَّة، والعشر الأُوَل من محرَّم"[5]، وعن أبي ذر رضي الله عنه قال: "سألت النبي ﷺ أي الليل خير وأي الأشهر أفضل؟ فقال: "خير الليل جوفه، وأفضل الأشهر شهر الله الذي تدعونه المحرم"[6]، وإطلاق النبي ﷺ في هذا الحديث أفضل الأشهر، محمول على ما بعد رمضان، كما في رواية الحسن المرسلة"[7]

---

[1] تفسير ابن كثير (4/ 148)، تفسير ابن رجب الحنبلي (1/ 516)، دليل الواعظ إلى أدلة المواعظ (1/ 521).
[2] لطائف المعارف لابن رجب ص34.
[3] لطائف المعارف لابن رجب ص34.
[4] لطائف المعارف لابن رجب ص34.
[5] لطائف المعارف لابن رجب ص35.
[6] السنن الكبرى للنسائي (4/ 233).
[7] لطائف المعارف لابن رجب ص 34.

ومما يدل على فضله ما رواه أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: " أفضل الصيام بعد رمضان شهر الله المحرم، وأفضل الصلاة بعد الفريضة صلاة الليل"[1]

قال ابن قاسم: "أي أفضل شهر تطوع به كاملاً بعد شهر رمضان شهر الله المحرم؛ لأن بعض التطوع قد يكون أفضل من أيامه كعرفة وعشر ذي الحجة، فالتطوع المطلق أفضله المحرم، كما أن أفضل الصلاة بعد المكتوبة قيام الليل"[2]

قال النووي: " فإن قيل: في الحديث إن أفضل الصوم بعد رمضان صوم المحرم، فكيف أكثر الصيام في شعبان دون المحرم؟ فالجواب: لعله لم يعلم فضل المحرم إلا في آخر الحياة قبل التمكن من صومه، أو لعله كان يعرض فيه أعذار تمنع من إكثار الصوم فيه، كسفر ومرض وغيرهما"[3]

قال ابن رجب: "وقد سمى النبي ﷺ المحرم شهر الله، وإضافته إلى الله ﷻ تدل على شرفه وفضله، فإن الله ﷻ لا يضيف إليه إلا خواص مخلوقاته، كما نسب محمداً وإبراهيم وإسحاق ويعقوب وغيرهم من الأنبياء إلى عبوديته، ونسب إليه بيته وناقته، ولما كان هذا الشهر مختصاً بإضافته إلى الله ﷻ، وكان الصيام من بين الأعمال مضافاً إلى الله ﷻ، فإنه له ﷻ من بين الأعمال، ناسب أن يختص هذا الشهر المضاف إلى الله ﷻ، بالعمل المضاف إليه المختص به وهو الصيام، وقد قيل في معنى إضافة هذا الشهر إلى الله ﷻ، إنه إشارة إلى أن تحريمه إلى الله ﷻ ليس لأحد

---

[1] رواه مسلم (2/ 821).
[2] مطالب أولى النهى في شرح غاية المنتهى (2/ 215)، كشاف القناع عن متن الإقناع (2/ 338)، المبدع في شرح المقنع (3/ 51)، حاشية الروض المربع (3/ 449).
[3] شرح النووي على مسلم (8/ 37).

تبديله كما كانت الجاهلية يحلونه ويحرمون مكانه صَفَراً، فأشار إلى أنه شهر الله ﷻ الذي حرمه، فليس لأحد من خلقه تبديل ذلك وتغييره"[1]

يوم عاشوراء:

وفي هذا الشهر يوم حصل فيه حدث عظيم ونصر مبين، أظهر الله ﷻ فيه الحق على الباطل؛ حيث أنجى فيه موسى عليه السلام وقومه، وأغرق فرعون وقومه، فهو يوم له فضيلة عظيمة، ومنزلة قديمة، فعن ابن عباس رضي الله عنهما قال: "ما رأيت النبي ﷺ يتحرى[2] صيام يوم فضَّله على غيره إلا هذا اليوم يوم عاشوراء، وهذا الشهر يعني شهر رمضان"[3]

قال ابن حجر: "هذا يقتضي أن يوم عاشوراء أفضل الأيام للصائم بعد رمضان، لكن ابن عباس أسند ذلك إلى علمه، فليس فيه ما يرد علم غيره، وقد روى مسلم من حديث أبي قتادة رضي الله عنه مرفوعاً أن صوم عاشوراء يكفر سنة، وأن صيام يوم عرفة يكفر سنتين، وظاهره أن صيام يوم عرفة أفضل من صيام عاشوراء، وقد قيل في الحكمة في ذلك إن يوم عاشوراء منسوب إلى موسى عليه السلام ، ويوم عرفة منسوب إلى النبي ﷺ فلذلك كان أفضل"[4]

لما قدم النبي ﷺ المدينة وجد اليهود يصومونه، فسأل عنه فقالوا: هذا يوم صالح[5] نجَّى الله ﷻ فيه موسى عليه السلام ومن معه من بني إسرائيل من عدوهم؛ فصامه موسى عليه السلام، فقال ﷺ:"فَأَنَا أَحَقُّ بِمُوسى[6] مِنْكُمْ فَصَامَهُ وَأَمَرَ بِصِيَامِهِ"[7]، فصيام

---

[1] لطائف المعارف لابن رجب ص 36.
[2] يتحرى: أي يقصد صومه لتحصيل ثوابه والرغبة فيه.
[3] رواه البخاري (3/ 44).
[4] فتح الباري لابن حجر (4/ 249).
[5] يوم صالح: وقع فيه خير وصلاح.
[6] أحق بموسى: أولى بالفرح والابتهاج بنجاته.
[7] رواه البخاري (3/ 44).

اليوم العاشر سُنَّةٌ مؤكدة، وفيه أجر عظيم، فعن أبي قتادة ﷺ أن النبي ﷺ قال: "وصيام يوم عاشوراء أحتسب على الله أن يكفّر السنة التي قبله"[1]، وهذا من فضل الله ﷻ علينا أن جعل صيام يوم واحد يكفر ذنوب سنة كاملة.

ومن السنة لمن صامه أن يصوم يوماً قبله أو يوماً بعده، فقد قال الصحابة ﷺ للنبي ﷺ: يا رسول الله إنه يوم تعظمه اليهود والنصارى فقال ﷺ: " فإذا كان العام المقبل إن شاء الله صمنا اليوم التاسع"[2]، أي مع العاشر، قال: فلم يأتِ العام المقبل، حتى توفي رسول الله ﷺ، وعن ابن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال: "صوموا يوم عاشوراء وخالفوا اليهود، صوموا قبله يوماً أو بعده يوماً"[3]

ويقول ابن القيم ﷺ: "مراتب صومه ثلاث، أكملها أن يصام قبله يوم وبعده يوم، ويلي ذلك أن يصام التاسع والعاشر، وعليه أكثر الأحاديث، ويلي ذلك إفراد العاشر وحده بالصوم"[4]

ويستحب حَثُّ الصبيان على صيامه؛ فعن الرُّبيّع بنت معوِّذٍ رضي الله عنها قالت: "فكنا نصومه ونصوِّمه صبياننا ونجعل لهم اللعبة من العهن، فإذا بكى أحدهم على الطعام أعطيناه ذاك حتى يكون عند الإفطار"[5]

ومما يجب أن يعلمه المسلم، أن الخطايا التي تُكفَّرُ بصيام يوم عاشوراء هي الصغائر، فليحذر الذين يرتكبون الموبقات ويتركون الفرائض وينتهكون الحرمات ويظنون أن ذلك يُكفَّرُ بصيام هذا اليوم، وينسون أن تكفير الكبائر يحتاج إلى توبةٍ وعزمٍ على

---

[1] رواه مسلم (2/ 818).
[2] رواه مسلم (2/ 797).
[3] مسند أحمد (4/ 52)، السنن الكبرى للبيهقي (4/ 475).
[4] زاد المعاد على هدى خير العباد لابن القيم (2/ 72).
[5] رواه البخاري (3/ 37)، رواه مسلم (2/ 798).

عدمِ الرجوع، **قال ابن تيمية** ﷺ: "وتكفيرُ الطّهارةِ والصّلاةِ وصيامِ رمضانَ وعرفةَ وعاشوراء للصّغائر فقط"[1]، **وقال ابن القيم** ﷺ: "ولم يدر هذا المغترّ أن صومَ رمضانَ والصلواتِ الخمس أعظمُ وأجلُّ من صيامِ يومِ عرفةَ ويومِ عاشوراء، وهي إنما تُكفِّرُ ما بينهما إذا اجتنبت الكبائر"[2]

الحكمة في صيام اليوم التاسع:

قد نقل النووي عن العلماء في ذلك عدة وجوه:

أحدها: أن المراد من مخالفة اليهود في اقتصارهم على العاشر.

الثاني: أن المراد به وصل يوم عاشوراء بصوم، كما نهى أن يصام يوم الجمعة وحده.

الثالث: الاحتياط في صوم العاشر خشية نقص الهلال ووقوع غلطٍ، فيكون التاسع في العدد هو العاشر في نفس الأمر.

وأقوى هذه الأوجه هو مخالفة اليهود كما أشار إلى ذلك ابن تيمية ﷺ."[3]

مراتب صيام يوم عاشوراء:

أولاً: صيام اليوم التاسع واليوم العاشر، وهذا أفضل المراتب؛ لحديث أبي قتادة ﷺ قال: أن النبي ﷺ قال في صيام يوم عاشوراء: "أحتسب على الله أن يكفر السنة التي قبله"[4]، ولحديث ابن عباس رضي الله عنهما أيضاً: "لئن بقيت إلى قابل لأصومن التاسع"[5]

---

[1] الفتاوي الكبرى لابن تيمية (5/ 344).
[2] الجواب الكافي لمن سأل عن الدواء الشافي: الداء والدواء لابن القيم ص25.
[3] المجموع للنووي (6/ 383)
[4] رواه مسلم (2/ 818).
[5] رواه مسلم (2/ 798).

ثانياً: صيام اليوم العاشر والحادي عشر؛ لحديث ابن عباس رضي الله عنهما أن النبي ﷺ قال: "خالفوا اليهود صوموا يوماً قبله أو يوماً بعده"[1]

ثالثاً: صيام اليوم التاسع والعاشر والحادي عشر؛ لحديث ابن عباس رضي الله عنهما مرفوعاً: "صوموا يوماً قبله ويوماً بعده"[2]

رابعاً: إفراد العاشر بالصيام؛ لحديث أبي قتادة رضي الله عنه: " أن النبي ﷺ قال في صيام يوم عاشوراء: "أحتسب على الله أن يكفر السنة التي قبله"[3]

فسارعوا عباد الله إلى الطاعة، واجتهدوا في العبادة، واطلبوا المغفرة في هذا الموسم المبارك وهذا الشهر الفضيل، لتحوزوا خيري الدنيا والآخرة.

دروس وعبر مأخوذة من هذا اليوم:

فإن المتأمل في حكم الله عز وجل في خلقه وتصرفه في كونه، ليدرك عظم السنن الربانية في وقوع الأحداث في الأماكن والأزمان، وتميزها عن غيرها، وما ذلك إلا لحكمة اللطيف الخبير القوي العزيز.

ومن الدروس والعبر المستفادة مما وقع في هذا الشهر على مرور الأزمان على سبيل الإجمال:

١. أهمية الشكر في حدوث السراء بعد الضراء كما في قوله ﷺ: "فصامه موسى شكراً لله"[4]

٢. الفرح بنصر الله عز وجل للمؤمنين حيث نجَّى الله سبحانه وتعالى فيه موسى عليه السلام وقومه من فرعون وقومه.

---

[1] مسند أحمد (5/ 281).
[2] مسند أحمد (5/ 281).
[3] رواه مسلم (2/ 818).
[4] السنن الكبرى للنسائي (3/ 230).

٣. عظم عبادة الصوم، وما لها من منزلة عظيمة عند الله ﷻ كما في قوله ﷻ في الحديث القدسي: "كل عمل ابن آدم له إلا الصوم فإنه لي وأنا أجزي به"[1]

٤. أن أيام الظالمين وإن طالت، فإن العاقبة والنصر للمؤمنين، ولكن لا بدّ من التمحيص والابتلاء.

٥. قوة الإيمان وعمقه والحرص على ترسيخه وتنشئة الأجيال عليه في مجتمع الصحابة رضي الله عنهم، ظهر ذلك في تعويد أبنائهم على الصيام من صغرهم، وإلهائهم باللعب حتى يتموا يومهم.

٦. الحرص على ترسيخ المبدأ الشرعي في مخالفة أهل الكتاب، وذلك حينما همّ النبي ﷺ بصيام التاسع بقوله: "لئن بقيت إلى قابل لأصومن التاسع"[2]

٧. حرص النبي ﷺ على نفع أمته حيث شرع لهم أعمالًا يسيرة بأجور مضاعفة عظيمة، فصيام يوم يكفر الله ﷻ به سنة كاملة.

٨. سرعة استجابة الصحابة رضي الله عنهم لأوامر رسول الله ﷺ بالصيام لمن لم يأكل والإمساك عن الأكل لمن أكل في يوم عاشوراء.

٩. فضل الله ﷻ ومنته لا تعد ولا تحصر، فمن فرّط طوال العام، وسوّف وظلم نفسه، فلا يحرم نفسه اغتنام هذه الفرصة والمنحة الربانية.

١٠. أن خيار الخلق وهم الأنبياء عليهم السلام الذين هداهم الله ﷻ أُمرِنا بالاقتداء بهم كما قال ﷻ: ﴿ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ هَدَى ٱللَّهُۖ فَبِهُدَىٰهُمُ ٱقۡتَدِهۡ ﴿٩٠﴾ ﴾ الأنعام: ٩٠، وأن ما حازوه من الفضل إنما هو بسبب الصدق مع الله ﷻ والصبر

[1] رواه البخاري (7/ 164).
[2] رواه مسلم (2/ 798).

على طاعته ومقدوراته وأن من يقتدي بهم لا بد له من المصابرة والمجاهدة في ذات الله ﷻ.

شهر صفر

وهو الشهر الثاني ترتيباً في أشهر السنة الهجريَّة، وكان اسمه ناجر أيام الجاهلية، وقد سُمِّي بذلك لأن العرب كانت تترك بيوتها صفراً؛ أي خاليةً منهم؛ لأنّهم كانوا في هذا الشهر يخرجون للحرب، وقيل: بل لأنَّهم كانوا يتركون من يقابلهم من الأعداء صفر المتاع في وقت الغزو والقتال، وذلك دلالة على القوة والشراسة.

ومن الضَّلالات التي اعتَقدَها العربُ؛ اعتِقاد أنَّ شهر صفر شهرٌ مشؤوم، وأصْل هذا الاعتقاد نشَأ من استِخراج معنى ممَّا يقارن هذا الشهر من الأحوال في الغالب عندهم، وهو ما يَكثُر فيه من الرَّزايا بالقِتال والقَتل؛ ذلك أنَّ شهر صفر يقع بعد ثلاثة أشهر حرم نسقًا، وهي: ذو القعدة وذو الحجة والمحرم، وكان العرب يتجنَّبون القِتال والقَتل في الأشهر الحرم؛ لأنَّها أشهر أمْن؛ قال ﷻ: ﴿ جَعَلَ ٱللَّهُ ٱلْكَعْبَةَ ٱلْبَيْتَ ٱلْحَرَامَ قِيَـٰمًا لِّلنَّاسِ وَٱلشَّهْرَ ٱلْحَرَامَ ﴿٩٧﴾ ﴾ المائدة: ٩٧، فكانوا يقضون الأشهر الحرم على إحنٍ من تطلُّب الثارات والغزوات، وتشتت حاجتهم في تلك الأشهر، فإذا جاء صفر بادَر كلُّ مَن في نفسه حنقٌ على عدوِّه فثاوَرَه، فيكثر القتل والقتال؛ ولذلك قيل: إنَّه سُمِّي صفرًا؛ لأنَّهم كانوا يغزون فيه القبائل فيتركون مَن لقوه صفرًا من المتاع والمال؛ أي: خلوًا منهما.

ولذلك كان مَن يريد العمرة منهم لا يعتَمِر في صفر؛ إذ لا يأمن على نفسه، فكان من قواعدهم في العمرة أنْ يقولوا: "إذا برأ الدبر، وعفا الأثر، وانسلخ صفر حلَّت العمرة لِمَن اعتمر"[1]، "على أحد التفسيرين في المراد من صفر، وهو التأويل الظاهر،

[1] معجم المناهي اللفظية ص 334, رواه البخاري (2/ 142)، رواه مسلم (2/ 909).

وقيل: أرادوا به شهر المحرم، وأنَّه كان في الجاهلية يُسمَّى صفر الأول، وأنَّ تسميته محرمًا من اصطِلاح الإسلام، وقد ذهَب إلى هذا بعض أئمَّة اللغة، وأحسب أنَّه اشتباهٌ؛ لأنَّ تغيير الأسماء في الأمور العامَّة يُدخِل على الناس تلبيسًا لا يقصده الشارع، ألاَ ترى أنَّ رسول الله ﷺ لَمَّا خطَب حجَّة الوَداع فقال: "أي شهر هذا؟ قلنا: الله ورسوله أعلم، فسكت حتى ظننَّا أنَّه سيُسمِّيه بغير اسمه، فقال: أليس ذا الحجة؟"[1]، ثم ذكَر في أثناء الخطبة الأشهر الحرم، فقال: ذو القعدة، وذو الحجة، والمحرم، ورجب مضر الذي بين جماد وشعبان، فلو كان اسم المحرم اسمًا جديدًا لوضَّحَه للحاضرين الوارِدين من الآفاق القاصية، على أنَّ حادثًا مثل هذا لو حدث لتناقله الناس، وإنما كانوا يُطلِقون عليه، وصفر لفظ الصفرين تغليبًا"[2]، فنهى النبي ﷺ عن التشاؤم بصفر، فعن جابر بن عبد الله وأبي هريرة والسائب بن يزيد ﷺ أنَّ رسول الله ﷺ قال: "لا عدوى ولا صفر"[3]

وقد اختلف العلماء في المراد من صفر في هذا الحديث، فقيل: "أراد الشهر، وهو الصحيح، وبه قال مالك وأبو عبيدة مَعمَر بن المثنى"[4]، وقيل: "أراد مرضًا في البطن سُمِّي الصفر، كانت العرب يعتَقِدونه معديًا، وبه **قال ابن وهب ومطرف وأبو عُبَيد القاسم بن سلاَّم**، وفيه بُعدٌ؛ لأنَّ قوله: "لا عدوى" يُغنِي عن قوله: "ولا صفر"، وعلى أنَّه أراد الشهر فقيل: أراد إبطال النَّسِيء، وقيل: أراد إبطال التشاؤم بشهر صفر، ووجه الدلالة فيه أنَّه قد علم من استعمال العرب أنَّه إذا نفى اسم الجنس ولم يذكر الخبر أن يقدر الخبر بما يدلُّ عليه المقام، فالمعنى هنا: لا صفر مشؤوم؛ إذْ هذا

---

[1] رواه البخاري (7/ 100).
[2] معجم المناهي اللفظية ص 334.
[3] رواه البخاري (7/ 138)، رواه مسلم (4/ 1743).
[4] معجم المناهي اللفظية ص 335.

الوصف هو الوصف الذي يختصُّ به صفر من بين الأشهر، وهكذا يقدر لكلِّ منفي في هذا الحديث على اختلاف رواياته بما يناسب معتقد أهل الجاهلية فيه، وسواء كان هذا هو المراد من هذا الحديث أم غيره، فقد اتفق علماء الإسلام على أنَّ اعتقاد نحس هذا الشهر اعتقادٌ باطل في نظَر الإسلام، وأنَّه من بَقايا الجاهليَّة التي أنقَذَ الله ﷻ منها بنعمة الإسلام، قد أبطَلَ الإسلام عَوائِد الجاهليَّة فزالَتْ من عقول جمهور المؤمنين، وبقِيَت بَقاياها في عُقُول الجهَلَة من الأعراب البعداء عن التوغُّل في تعاليم الإسلام، فلصقت تلك العقائد بالمسلمين شيئًا فشيئًا مع تخييم الجهل بالدين بينهم، ومنها التشاؤم بشهْر صفر، حتى صار كثيرٌ من الناس يتجنَّب السفر في شهر صفر اقتباسًا من حذَر الجاهليَّة السفر فيه خوفًا من تعرُّض الأعداء، ويتجنَّبون فيه ابتِدَاء الأعمال خشية ألاَّ تكون مباركة، وقد شاعَ بين المسلمين أنْ يصفوا شهر صفر بقولهم: صفر الخير، فلا أدري هل أرادوا به الرد على مَن يَتشاءَم به، أو أرادوا التفاؤل لتَلطِيف شرِّه كما يُقال للملدوغ: السليم؟ وأيًّا ما كان فذلك الوصف مؤذن بتأصُّل عقيدة التشاؤم بهذا الشهر عندهم"[1]

قال النووي: "والتطير والتشاؤم، وأصله الشيء المكروه من قول أو فعل أو مرئي، وكانوا يتطيرون بالسوانح والبوارح، فينفرون الظباء والطيور، فإن أخذت ذات اليمن تبركوا به ومضوا في سفرهم وحوائجهم، وإن أخذت ذات الشمال رجعوا عن سفرهم وحاجتهم وتشاءموا بها، فكانت تصدهم في كثير من الأوقات عن مصالحهم، فنفى الشرع ذلك وأبطله ونهى عنه، وأخبر أنه ليس له تأثير بنفع أو ضر"[2]

[1] معجم المناهي اللفظية ص 335.
[2] شرح النووي على مسلم (14/ 218).

وقال ابن القيم رضي الله عنه: "وهذا يحتمل أن يكون نفياً، وأن يكون نهياً، أي: لا تطيروا، ولكن قوله ﷺ في الحديث: "لا عدوى، ولا صفر، ولا هامة"[1]، يدل على أن المراد النفي، وإبطال هذه الأمور التي كانت الجاهلية تعانيها، والنفي في هذا أبلغ من النَّهي؛ لأنَّ النفي يدل على بطلان ذلك وعدم تأثيره، والنهي إنما يدل على المنع منه"[2]

قام النبي ﷺ بالكثير من الغزوات، وقد وقعت الكثير من الأحداث المهمة أيضاً في حياة الرسول ﷺ في هذا الشهر ومنها:

أولاً: غزوة الأبواء أو ما تسمى "ودان ":

فقد كانت أول غزوة يقوم بها النبي ﷺ ويغزوها بنفسه، وقد خرج ﷺ في صفر غازياً على رأس أثني عشر شهراً من مقدمه المدينة لاثنتي عشرة ليلة مضت من صفر، حتى بلغ دان، وكان يريد قريشاً، وبني ضمرة، ثم رجع إلى المدينة واستعمل عليها سعد بن عبادة رضي الله عنه.[3]

ثانياً: فتح خيبر:

قال ابن إسحاق: "وكان رسول الله ﷺ فيما بلغني قد أعطى ابن لقيم العبسي حين افتتح خيبر ما بها من دجاجة أو داجن[4]، وكان فتح خيبر في صفر"[5]

---

[1] رواه البخاري (7/ 138)، رواه مسلم (4/ 1743).
[2] مفتاح دار السعادة (2/ 234).
[3] عيون الأثر (1/ 259).
[4] الداجن: كل ما ألف الناس في بيوتهم، كالشاة التي تعلف والحمام.
[5] سيرة ابن هشام (2/ 341).

ثالثاً: سرية قطبة بن عامر بن حديدة:

إلى خثعم بناحية بيشة، قريبا من تربة في صفر سنة تسع قال ابن سعد: قالوا: بعث رسول الله ﷺ قطبة في عشرين رجلاً إلى حي من خثعم بناحية تبالة، وأمره أن يشن الغارة، فخرجوا على عشرة أبعرة يعتقبونها، فأخذوا رجلا فسألوه فاستعجم عليهم، فجعل يصيح بالحاضرة ويحذرهم فضربوا عنقه، ثم أقاموا حتى نام الحاضر فشنوا عليه الغارة فاقتتلوا قتالاً شديداً حتى كثر الجرحي في الفريقين جميعاً، وقتل قطبة بن عامر من قتل، وساقوا النعم والشاء والنساء إلى المدينة، وجاء سيل أتي فحال بينهم وبينه، فما يجدون إليه سبيلا، وكانت سهمانهم أربعة والبعير يعدل بعشر من الغنم بعد أن أفراد الخمس"[1]

رابعاً: غزوة ذي أمر:

قال ابن إسحاق: "فلما رجع رسول الله ﷺ من غزوة السويق، أقام بالمدينة بقية ذي الحجة أو قريباً منها، ثم غزا نجداً، يريد غطفان، وهي غزوة ذي أمر، واستعمل على المدينة عثمان بن عفان رضي الله عنه، فأقام بنجد صفراً كله أو قريباً من ذلك، ثم رجع إلى المدينة، ولم يلقَ كيداً، فلبث بها شهر ربيع الأول كله، أو إلا قليلاً منه"[2]

خامساً: وفد بني عذرة:

قدم على رسول الله ﷺ وفد بني عذرة في صفر سنة تسع اثنا عشر رجلاً، فيهم جمرة بن النعمان، فقال رسول الله ﷺ: "من القوم، فقال متكلمهم من لا تنكر، نحن بنو عذرة إخوة قصي لأمه، نحن الذين عضدوا قصياً، وأزاحوا من بطن مكة خزاعة وبني

---

[1] عيون الأثر (2/ 256).
[2] سيرة ابن هشام (2/ 46).

بكر، ولنا قرابات وأرحام، قال رسول الله ﷺ: مرحباً بكم، وأهلاً، ما أعرفني بكم فأسلموا وبشرهم رسول الله ﷺ بفتح الشام، وهرب هرقل إلى ممتنع بلاده، ونهاهم عن سؤال الكاهنة، وعن الذبائح التي كانوا يذبحونها، وأخبرهم أن ليس عليهم إلا الأضحية، فأقاموا أياماً بدار رملة، ثم انصرفوا وقد أجيزوا"[1]

سادساً: إسلام عمرو بن العاص، خالد بن الوليد، وعثمان بن طلحة ﷺ:

عن ابن إسحاق قال: "كان إسلام عمرو بن العاص، وخالد بن الوليد، وعثمان بن طلحة عند النجاشي، فقدموا إلى المدينة في صفر سنة ثمان من الهجرة"[2]

سابعاً: زواجه ﷺ من خديجة بنت خويلد رضي الله عنها:

قال ابن إسحاق: "كان تزويجه لها بعد مجيئه من الشام بشهرين وخمسة وعشرين يوماً عقب صفر سنة ست وعشرين"[3]

ثامناً: غزو الروم:

أمر النبي ﷺ بالتهيؤ لغزو الروم، وأمرهم بالجِدِّ، ثمَّ دعا من الغد يوم الثلاثاء لثلاث بقين من صفر أسامة بن زيد ﷺ: "بعثه النَّبِي ﷺ لأَرْبَع بَقينَ من صفر وَأمره من غَزْو الرّوم والإغارة عَلَيْهِم بِمَا أَمر وَعقد لَهُ لِوَاء بِيَدِهِ الْمُبَارَكَة وجهزه فِي الْمُهَاجِرين وَالْأَنْصَار أَرْبَاب الصوارم الفاتكة، فَخرج يحمل لِوَاءُهُ بُرَيْدَة بن الْحصيب وعسكر بالجرف مستعيناً بعالم الشَّهَادَة والغيب فَاجْتمع لَدَيْهِ أهل البدو والحضر وانتدب للغزو أَعْيَان النَّاس حَتَّى أَبُو بكر وَعمر رضي الله عنهما وَتكلم قوم فِي إمارته وَهُوَ شَاب على الكهول فَصَعدَ ﷺ الْمِنْبَر مغضباً وَذكر من تَقْدِيمه وتكريمه مَا وَردت بِهِ

[1] عيون الأثر (2/ 315)، زاد المعاد على هدى خير العباد لابن القيم (3/ 574).
[2] المعجم الكبير للطبراني (9/ 61).
[3] سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد (2/ 165).

النقول، ثمَّ اضْطجع ﷺ فِي مهاد الْمَرَض وَعرض لأسامة بل لجَمِيع الْمُسلمين من الشّغل بوفاته مَا عرض، ثمَّ إِنَّه سَار فِي خلَافَة أبي بكر ﷺ إِلَى جِهَة قَصده وَلم يقدم أحد من الْمُسلمين على رد جَيْشه وَلَا حل عقده لَكِن أَبَا بكر ﷺ سَأَلَهُ فِي عمر بن الْخطاب ﷺ وَأَن يَأْذَن لَهُ فِي تخلفه عَنهُ فَأجَاب حَتَّى انْتهى بِنَاحِيَة البلقاء"[1]

تاسعاً: وفد عضل والقارة:

في شهر صفر في السنة الثالثة للهجرة، قدم إلى الرسول ﷺ وفد من "عضل" و"القارة" يعلنون إسلامهم، وكانوا قد طلبوا منه أن يبعث معهم من يعلمهم أمور الدين، فأرسل ﷺ معهم ستة أنفار، وأمّر عليهم مرثد بن أبي مرثد الغنوي ﷺ، ولكن في أثناء الطريق غدروا بهم وقتلوا عامتهم.[2]

عاشراً: غزوة بئر معونة:

في شهر صفر في السنة الرابعة للهجرة، قدم إلى الرسول ﷺ "أبو براء عامر بن مالك" فدعاه ﷺ إلى الإسلام، لكنه لم يستجب، وكان قد سأله بأن يبعث أصحابه إلى أهل نجد ليدعوهم إلى الإسلام، فأرسل معه أربعين نفراً، وأمّر عليهم المنذر بن عمرو ﷺ، وساروا حتى وصلوا منطقة تسمى "بئر معونة"، ومن هناك أرسلوا كتاب رسول الله ﷺ إلى عامر بن الطفيل، لكنه لم ينظر فيه، وأمر أحد رجاله بقتل حامل هذا الكتاب، وكان ذلك السبب الرئيس لوقوع غزوة بئر معونة"[3]

---

[1] سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد (6/ 248).
[2] حلية الأولياء وطبقات الأصفياء (1/ 110)، الرحيق المختوم ص 265.
[3] عيون الأثر (2/ 64).

الحادي عشر: مرض النبي ﷺ:

مرض النبي ﷺ لاثنين وعشرين ليلة من صفر، وبدأ وجعه عند وليدة له يقال لها ريحانة كانت من سبي اليهود، وكان أول يوم مرض يوم السبت، وكانت وفاته يوم الاثنين لليلتين خلتا من شهر ربيع الأول لتمام عشر سنين من مقدمه المدينة"[1]

فوائد وأحكام عن شهر صفر:

أولاً: ما ورد فيه عند العرب الجاهليين:

كان للعرب في شهر صفر منكران عظيمان: الأول: التلاعب فيه تقديماً وتأخيراً. الثاني: التشاؤم منه.

1. من المعلوم أن الله ﷻ خلق السنة وعدة شهورها اثنا عشر شهراً، وقد جعل الله ﷻ منها أربعةً حرم، حرَّم فيها القتال تعظيماً لشأنها، وهذه الأشهر هي: ذو القعدة، ذو الحجة، محرم، ورجب.

وقد علم المشركون ذلك، لكنهم كانوا يؤخرون فيها ويقدمون على هواهم، ومن ذلك: أنهم جعلوا شهر صفر بدلاً من المحرَّم، وكانوا يعتقدون أن العمرة في أشهر الحج من أفجر الفجور، وهذه طائفة من أقوال أهل العلم في ذلك:

1. عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: "كانوا يرون أن العمرة في أشهر الحج من أفجر الفجور في الأرض، ويجعلون المحرَّم صفراً، ويقولون: إذا برأ الدَّبر، وعفا الأثر، وانسلخ صفر حلَّت العمرة لمن اعتمر"[2]

2. قال ابن العربي المسألة الثانية: كيفية النسيء: ثلاثة أقوال:

---

[1] عمدة القارئ شرح صحيح البخاري (18/ 60).
[2] رواه البخاري (2/ 142)، رواه مسلم (2/ 909).

الأول: عن ابن عباس رضي الله عنهما أن جنادة بن عوف بن أمية الكناني كان يوافي الموسم كل عام، فينادي: "ألا إن أبا ثمامة لا يعاب ولا يجاب، ألا وإن صفراً العام الأول حلال، فنحرمه عاماً، ونحله عاماً، وكانوا مع هوازن وغطفان وبني سليم، ثم يأتي العام الثاني فيقول: إنا حرمنا صفراً وأخرنا المحرم؛ فهو هذا التأخير"[1]

الثاني: الزيادة: قال قتادة رضي الله عنه: "عمد قوم من أهل الضلالة فزادوا صفراً في الأشهر الحرم، فكان يقوم قائمهم في الموسم فيقول: ألا إن آلهتكم قد حرمت العام المحرم، فيحرمونه ذلك العام، ثم يقوم في العام المقبل فيقول: ألا إن آلهتكم قد حرمت صفراً فيحرمونه ذلك العام، ويقولون: الصفران"[2]

وروى ابن وهب، وابن القاسم عن مالك نحوه قال: "كان أهل الجاهلية يجعلونه صفرين، فلذلك قال النبي ﷺ: "لا صفر"[3]، وكذلك روى أشهب عنه.

الثالث: تبديل الحج: **قال مجاهد:** " إنما النسيء زيادة في الكفر"، قال: "حجوا في ذي الحجة عامين، ثم حجوا في المحرم عامين، ثم حجوا في صفر عامين، فكانوا يحجون في كل سنة في كل شهر عامين حتى وافت حجة أبي بكر في ذي القعدة، ثم حج النبي ﷺ في ذي الحجة"[4]، فذلك قول النبي ﷺ في خطبته: "إن الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق الله السماوات والأرض"[5]، وقال رسول الله ﷺ: "أيها الناس، اسمعوا قولي، فإني لا أدري لعلي لا ألقاكم بعد يومي هذا في هذا الموقف أيها الناس، إن دماءكم وأموالكم حرام إلى يوم تلقون ربكم، كحرمة يومكم هذا في

---

[1] أحكام القرآن لابن العربي (2/ 502).
[2] أحكام القرآن لابن العربي (2/ 502).
[3] رواه البخاري (7/ 138)، رواه مسلم (4/ 1743).
[4] أحكام القرآن لابن العربي (2/ 503).
[5] رواه البخاري (6/ 66)، رواه مسلم (3/ 1305).

شهركم هذا، في بلدكم هذا، وإنكم ستلقون ربكم فيسألكم عن أعمالكم، وقد بلغت، فمن كان عنده أمانة فليؤدها إلى من ائتمنه عليها، وإن كل ربا موضوع، ولكم رءوس أموالكم، لا تظلمون ولا تظلمون، قضى الله أن لا ربا، وإن ربا عباس بن عبد المطلب موضوع كله، وإن كل دم في الجاهلية موضوع، وإن أول دمائكم أضع دم ابن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب، كان مسترضعاً في بني ليث فقتلته هذيل، فهو أول ما أبدأ به من دماء الجاهلية. أما بعد، أيها الناس، فإن الشيطان قد يئس أن يعبد بأرضكم، ولكنه إن يطع فيما سوى ذلك مما تحقرون من أعمالكم فقد رضي به، فاحذروه أيها الناس على دينكم، وإن النسيء زيادة في الكفر يضل به الذين كفروا إلى قوله ما حرم الله، وإن الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق السماوات والأرض، وإن عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهراً، منها أربعة حرم: ثلاث متواليات، ورجب مضر الذي بين جمادى وشعبان"[1]

2. أما التشاؤم من شهر صفر فقد كان مشهوراً عند أهل الجاهلية ولا زالت بقاياه في بعض الناس، فعن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: "لا عدوى ولا طيرة[2] ولا هامَة ولا صَفَر وفر من المجذوم[3] كما تفر من الأسد"[4]

قال ابن عثيمين: وصفر فُسِّر بتفاسير:

الأول: أنه شهر صفر المعروف، والعرب يتشاءمون به.

الثاني: أنه داء في البطن يصيب البعير، وينتقل من بعير إلى آخر، فيكون عطفه على العدوى من باب عطف الخاص على العام.

---

[1] أحكام القرآن لابن العربي (2/ 503).
[2] طيرة: هي التشاؤم بالشيء
[3] المجذوم: المصاب بالجذام وهو مرض تتناثر فيه الأعضاء.
[4] رواه البخاري (7/ 126)، رواه مسلم (4/ 1743).

الثالث: صفر: شهر صفر، والمراد به النسيء الذي يُضل به الذين كفروا، فيؤخرون تحريم شهر المحرم إلى صفر، يحلونه عاماً ويحرمونه عاماً.

وأرجحها: أن المراد: شهر صفر، حيث كانوا يتشاءمون به في الجاهلية والأزمنة لا دخل لها في التأثير وفي تقدير الله ﷻ، فهو كغيره من الأزمنة يُقدَّر فيه الخير والشر، وبعض الناس إذا انتهى من عمل معين في اليوم الخامس والعشرين مثلاً من صفر أرَّخ ذلك وقال: انتهى في الخامس والعشرين من شهر صفر الخير، فهذا من باب مداواة البدعة بالبدعة، فهو ليس شهر خير ولا شر؛ ولهذا أنكر بعض السلف على من إذا سمع البومة تنعق قال: خيراً إن شاء الله، فلا يقال خير ولا شر، بل هي تنعق كبقية الطيور.[1]

[1] مجموع فتاوي ورسائل ابن عثيمين (2/ 114).

شـــهـــر ربـــيـــع الأول

شهر ربيع الأول هو الشهر الثالث في السنة الهجرية، وقد سُمِّي بذلك لأنّ العرب عندما قامت بتسمية الشهور صادف موعد تسمية هذا الشهر فصل الربيع، فلَزِمته هذه التَّسمية وعُرف بها.

"والرَّبيعُ عند العرَب رَبيعانِ: رَبيع الشهور، ورَبيعُ الأزمنة، فربيعُ الشهور شهران بعد صفر، ولا يُقال فيه إلاَّ شهر رَبيعِ الأول، وشهر رَبيعٍ الآخِر، وأما ربيعُ الأزمنة؛ فرَبيعانِ: الربيعُ الأوَّل، وهو الفصل الذي تأتي فيه الكمأةُ والنورُ، وهو ربيعُ الكلأ، والربيعُ الثاني وهو الفصل الذي تُدركُ فيه الثمارُ، وفي الناس مَن يُسمِّيه الربيعَ الأوَّل، وجمع الربيع: أربعَاء وأربعة، مثل نصيب وأنصباء وأنصبة، قال يعقوب: ويجمع ربيع الكلأ أربعة، وربيع الجداول أربعاء، والربيع: المطر في الربيع، تقول منه: ربعت الأرض فهي مربوعة."[1]

أهم الأحداث:

1. من أهم أحداث هذا الشهر، أن الرسول ﷺ وُلد فيه، لكن اختُلف في تحديد اليوم ما بين 8، و10، و12 منه، إلا أن المتخصصين يجزمون بأنه كان في يوم الاثنين 9 ربيع الأول من سنة 53ق.هـ، (عام الفيل)، وعندما هاجر، مكث في غار حراء ثلاث ليال ثم خرج ليلة غرة ربيع الأول قاصدًا يثرب (المدينة المنورة)، فوصل إلى قباء على مشارف يثرب في يوم الإثنين 8 ربيع الأول من سنة الإذن . السنة الأولى من الهجرة، وبها بني أول مسجد في الإسلام، ثم وصل المدينة يوم الجمعة 12 ربيع الأول.

[1] الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية (3/ 1212)

2. في شهر ربيع الأول كانت غزوة دومة الجندل، وذلك في السنة الخامسة من الهجرة التي كان يطلق عليها المسلمون آنذاك سنة الزلزال إشارة إلى ابتلاء المؤمنين وزلزالهم في غزوة الخندق التي وقعت في العام نفسه، وفي 15 من هذا الشهر نفسه بويع أبو بكر ﷺ خليفة للمؤمنين.

3. غزوة بنى النضير ربيع أول 4 هجرية النبي ﷺ قبيلة النضير تم إجلائهم بأنهم هموا بقتل الرسول ﷺ.

4. سرية الضحاك ابن سفيان الكلابي ربيع أول 9 هجرية، الضحاك ﷺ قبيلة بنى كلاب، بعث المسلمون إلى بنى كلاب داعين فاعترض لهم الكفار فوقع اشتباك.

5. سرية عبد الله بن حذافة ربيع أول 9 هجرية عبد الله بن حذافة القرشي السهمي . القراصنة من الخثعميين . هربوا . كانوا قد اجتمعوا في ساحل جدة يريدون الإغارة على مكة فتفرقوا حين رأوا هذه السرية.[1]

[1] القرآن ونقض مطاعن الرهبان ص 431

شهر ربيع الآخر

شهر ربيع الآخر هو الشهر الرابع في السنة الهجرية، سُمِّي شهر ربيعٍ الآخر بذلك لأنَّه يعقب شهر ربيع الأول، وقد قيل الآخر وليس ربيع الثاني؛ لأنّه إن قيل الثاني فذلك يعني أنّ هنالك ثالثاً فقيل الآخر، والآخر فيما لا يتبعه شيء، "ولهذا قيل في صفاته ﷻ: ﴿ هُوَ ٱلۡأَوَّلُ وَٱلۡأٓخِرُ ۝٣ ﴾ الحديد: ٣، ولم يقل: والثاني؛ لأنَّه ليس بعده ﷻ شيءٌ، وعلى هذا يتبيَّن خطأُ ما هو شائع في لغة الإعلام من قولهم: ربيع الثاني، وجمادى الثانية، ويتبيَّن أنَّ الصواب: ربيع الآخِر، وجمادى الآخِرة."[1]

أهم الأحداث:

أهم أحداث هذا الشهر أن صلاة العصر زيدت فيه ركعتان، في السنة الأولى للهجرة. وفي ربيع الآخر من العام التاسع الهجري، أي سنة البراءة كما كان يُسميها المسلمون قبل اعتماد التقويم الهجري، كانت غزوة طيء وفيه عام 16هـ تم فَتْح القدس، واحترقت الكعبة عام 73هـ لما رماها الحجاج بن يوسف بالمنجنيق وهو محاصر لابن الزبير.[2]

[1] أخطاء اللغة العربية المعاصرة عند الكتاب والإذاعيين ص 131.
[2] تاريخ الطبري (5/ 498).

شـهـر جـمـادى الأول

جمادى الأولى هو الشهر الخامس في السنة الهجرية ترتيباً، وقد سُمِّي بذلك لوقوع تسميته في فصل الشتاء، واسمه مأخوذٌ من جمود الماء إذا وصلت درجات الحرارة لحد التجمُّد، وهو اسمٌ مؤنث.

سمي بهذا الاسم قبل الإسلام، وذلك بسبب وقوعه في فصل الشتاء، وعندما تم تسميته كانت المياه متجمدة، وهي مؤنثة في طريقة نطقها.

وقال ابن شميل[1]: "الجمد قارة ليست بطويلة في السماء، وهي غليظةٌ تغلظ مرَّة وتلين أخرى، تنبت الشجر، ولا تكون إلاَّ في أرض غليظة، سميت جمدًا من جمودها؛ أي: من يبسها، والجمد أصغر الآكام، يكون مستديرًا صغيرًا، والقارة مستديرة طويلة في السماء"[2]

أهم أحداث شهر جمادى الأول:

من أهم الأحداث التي وقعت في هذا الشهر، غزوة ذات الرِّقاع بقيادة الرسول ﷺ في السنة الرابعة للهجرة التي كان يسميها المسلمون سنة الترفئة، كما وقعت فيه غزوة مُؤْتة في السنة الثامنة للهجرة المسماة سنة الاسْتواء، وهي أولى الغزوات بين المسلمين والروم، وفيه أُمْطر أهل تيماء بَرَدًا كالبيض، وقتل منهم 370 نفسًا وذلك عام 226هـ[3]

---

[1] النضر ابن شميل المازني أبو الحسن النحوي البصري نزيل مرو ثقة ثبت من كبار التاسعة مات سنة أربع ومائتين وله اثنتان وثمانون عاماً.

[2] معجم البلدان (2/ 161)، تهذيب اللغة (10/ 357)، لسان العرب لابن منظور (3/ 131)، تاج العروس (7/ 520).

[3] طرح التثريب في شرح التقريب (3/ 142)، سبل السلام (1/ 419)، مرعاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح (5/ 1)، البداية والنهاية (5/ 573)، سير أعلام النبلاء (1/ 467).

شهر جمادى الآخر

جمادى الآخر هو الشهر السادس في السنة الهجرية ترتيباً، وسُمِّي بذلك لوقوعه بعد شهر جمادى الأولى، ومعناه كذلك مأخوذٌ من جمود الماء في فصل الشتاء؛ حيثُ كانت تسميته لوقوعه في فصل الشتاء.

ويُقال فيه: "جمادى الآخِرة"، ولا يُقال: "جمادى الثانية"؛ لأنَّ الثانية تُوحِي بوجود ثالثة، بينما يُوجَد جُماديان فقط.

أهم أحداث شهر جمادى الآخر:

1. من أهم الأحداث التي وقعت في هذا الشهر وفاة خليفة الرسول ﷺ أبي بكر الصديق ﷺ مساء الثلاثاء 21 من جمادى الآخرة عام 13 هـ وعمره 63 سنة، ويومها بويع الخليفة الثاني عمر بن الخطاب ﷺ أميرًا للمؤمنين، وبعد توليه الخلافة بخمسة أيام؛ أي في 26 من جمادى الآخرة عزل خالد بن الوليد ﷺ عن قيادة الجيش الفاتح للشام.

2. وفي غرة جمادى الآخرة يوم الجمعة بعد صلاة العصر من عام 20هـ فتحت الإسكندرية أبوابها لعمرو بن العاص ﷺ، وفي 15 منه عام 36هـ كانت وقعة الجمل بين جيش علي بن أبي طالب ﷺ وعائشة بنت أبي بكر رضي الله عنها في الخُرَيْبَة.

شهر رجب

شهر رجب المحرَّم من الأشهُر الحُرُم الأربعة، ويُطلق عليه كذلك اسم مُضَر، فقد قال النبي ﷺ: "إنَّ الزمانَ قد استدارَ كهيئتِه يومَ خلقَ اللهُ السماواتِ والأرضَ، السنةُ اثنا عشرَ شهرًا، منها أربعةٌ حرمٌ، ثلاثٌ متواليات: ذو القَعدةِ، وذو الحَجةِ، والمحرَمُ، ورجبُ مضرَ الذي بين جُمادى وشعبانَ"[1]، وقد سُمِّي شهر رجب بذلك لأن العرب كانت ترجب رماحها أي تنزع النصل منها وتتوقّف عن القتال فيه لحرمته عندهم، "وقد كانت قبيلة ربيعة يُحرِّمونَ من الأشهُر شهرَ رمضان ويُسمُّونه رجباً، بينما كانت قبيلة مُضَر تُحرِّمُ شهر رجب، فقال رسول الله ﷺ أنّ الشهر المحرم هو رجب مُضر لا رجب ربيعة الذي هو رمضان"[2]

وإذا ضمُّوا إليه شَعبان فهما الرَّجَبانِ، والجمع أرجاب، والترجيب أيضًا: أنْ تدعم الشجرة إذا كَثُرَ حملها؛ لئلاَّ تنكسر أغصانها، **قال الحباب بن المنذر** رضي الله عنه[3]: "أنا عُذَيقها المرجب"[4]، "وربما بنى لها جدارًا تعتمد عليه لضعفها، والاسم: الرجبة، والجمع: رجب، مثل: ركبة وركب، والرجبية من النخل: منسوبة إليه, ومنه ترجيب العتيرة، وهو ذبحها في رجب، يقال: هذه أيَّام ترجيب وتعتار، وكانت العربُ تُرَجِّبُ، وكان ذلك لهم نُسُكًا وذبائِحَ في رَجَبٍ، والرَّجبُ: الحياء والعفوُ، قال: فغيرك يستحيي وغيرك يَرجبُ، وتقول: رَجِبتُه؛ أي: خِبتُه مرجبًا ومَهابًا"[5]

---

[1] رواه البخاري (6/ 66)، رواه مسلم (3/ 1305).
[2] تفسير القرطبي (8/ 133).
[3] الحباب بن المنذر بن الجموح، أبو عمرو الأنصاري، أحد بني سلمة بن سعد، وقيل: كنيته أبو عمر، وكان يقال له: ذو الرأي.
[4] المصباح المضي في كتاب النبي الأمي ورسله إلى ملوك الأرض من عربي وعجمي (2/ 99)، الصحاح تاج اللغة والصحاح العربية (1/ 134)، العقد الفريد (4/ 268).
[5] التدوين في أخبار قزوين (1/ 165)، الصحاح تاج اللغة والصحاح العربية (1/ 134).

ولقد جاء في الحديث "ورجب مضر"؛ وذلك لأن مضر كانت تعظم شهر رجب تعظيماً شديداً.[1]

ولشهر رجب أسماء فسر بعض العلماء ومنها:

1. رجب: لأنه كان يُرجَّب في الجاهلية أي يُعظم.[2]
2. الأصم: لأنهم كانوا يتركون القتال فيه، فلا يسمع فيه قعقعة السلاح، ولا يسمع فيه صوت استغاثة.[3]
3. الأصب: لأن كفار مكة كانت تقول: إن الرحمة تصب فيه صبًا.[4]
4. رجم: بالميم لأن الشياطين ترجم فيه: أي تطرد.[5]
5. الهرم: لأن حرمته قديمة من زمن مضر بن نزار بن معد بن عدنان.[6]
6. المقيم: لأن حرمته ثابتة لم تنسخ، فهو أحد الأشهر الأربعة الحرم.[7]
7. المعلى: لأنه رفيع عندهم فيما بين الشهور.[8]
8. منصل الأسنة: ذكره البخاري عن أبي رجاء العطاردي.[9]
9. منصل الآل: أي الحراب.[10]
10. المبريء: لأنه كان عندهم في الجاهلية من لا يستحل القتال فيه بريء من الظلم والنفاق.[11]

---

[1] حاشية الروض المربع (3/ 457).
[2] البدع الحولية ص 217, مواهب الجليل في شرح مختصر خليل (2/ 408).
[3] البدع الحولية ص 217, تحرير ألفاظ التنبيه ص 304.
[4] البدع الحولية ص 217.
[5] البدع الحولية ص 217.
[6] البدع الحولية ص 217, أداء ما وجب من بيان وضع الوضاعين في رجب ص31.
[7] البدع الحولية ص 217, أداء ما وجب من بيان وضع الوضاعين في رجب ص31.
[8] البدع الحولية ص 217, أداء ما وجب من بيان وضع الوضاعين في رجب ص31.
[9] الحوادث والبدع ص 134, البدع الحولية ص 217.
[10] مواهب الجليل في شرح مختصر خليل (2/ 408).
[11] البدع الحولية ص 218.

11. المقشقش: لأن به كان يتميز في الجاهلية المتمسك بدينه، من المقاتل فيه المستحل له.[1]

12. شهر العتيرة: لأنهم كانوا يذبحون فيه العتيرة، وهي المسماة الرجبية نسبة على رجب.[2]

13. رجب مضر: إضافة إلى مضر لأنهم كانوا متمسكين بتعظيمه، بخلاف غيرهم، فيقال إن ربيعة كانوا يجعلون بدله رمضان، وكان من العرب من يجعل في رجب وشعبان، ما ذكر في المحرم وصفر، فيحلون رجبًا ويحرمون شعبان.[3]

وقال ﷺ: "ورجب مضر الذي بين جمادى وشعبان"[4]، فقيده بهذا التقييد مبالغة في إيضاحه، وإزالة اللبس عنه قالوا: وقد كان بين مضر وبين ربيعة، اختلاف في رجب، فكانت مضر تجعل رجبًا هذا الشهر المعروف الآن، وهو الذي بين جمادي وشعبان، وكانت ربيعة تجعله رمضان، فلهذا أضافه النبي ﷺ إلى مضر، وقيل لأنهم كانوا يعظمونه أكثر من غيرهم"[5]

فكل هذه الأسماء التي أطلقت على شهر رجب، تدل على تعظيم الكفار لهذا الشهر، وربما كان تعظيم مضر لشهر رجب أكثر من تعظيم غيرهم له، فلذلك أضيف إليهم.[6]

وقد عرف العرب في جاهليتهم فضل شهر رجب الحرام فعظموه ومنعوا فيه الحروب والخلافات العصبية والقبلية، وخلدوا فيه إلى السلم والسلام، ثم جاء الإسلام ليؤكد

---

[1] البدع الحولية ص 218.
[2] البدع الحولية ص 218.
[3] البدع الحولية ص 218.
[4] رواه البخاري (6/ 66)، رواه مسلم (2/ 1305).
[5] شرح النووي على مسلم (11/ 168).
[6] البدع الحولية ص 219.

ويبين مكانة شهر رجب بين الأشهر الحرم؛ فنرى الحديث السابق يؤكد على عدد الأشهر الحرم ومكان شهر رجب وأنه بين جمادى وشعبان وذلك لإبطال ما كان يفعل من الجاهلية من تأخير للشهور على حسب أهوائهم ومقاصدهم.

وهناك أمور كان يفعلها الناس في الجاهلية وأشياء يفعلها بعض الناس وهي لا أصل لها، ومن الأمور التي كان يفعلها أهل الجاهلية (العتيرة) وهي شاة تذبح لأصنامهم، ولما جاء رسولنا محمد ﷺ فأبطلها، فعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: " لا فرع[1] ولا عتيرة[2]"[3]

كذلك ما يفعله بعض الناس من تخصيص أيام معينة بالصيام أو صلاة خاصة برجب فهذا لا أصل له، **قال ابن القيم** رضي الله عنه: "وكل حديث في ذكر صوم رجب وصلاة بعض الليالي فيه فهو كذب مفترى"[4]

وقد وضع الوضاعون حديثاً نسبوه إلى رسول الله ﷺ، وأساسه من علي بن جهضم الذي كان يضع الحديث، وفي هذا الحديث: "أن من صام أول خميس من رجب، وقام في ليلة الجمعة التي تسميها الملائكة الرغائب، وفيها يجتمع الملائكة من أقطار السماوات والأرض حول الكعبة ويسألون الله سبحانه وتعالى أن يغفر لصوام رجب"[5]، وقد روى في هذا الموضوع قولاً قال: "إن من صام هذه الليلة وقام ليلها ما بين المغرب والعشاء كان له ثلاثة: أماناً من الفزع الأكبر، وأن يغفر الله عز وجل ما تقدم من ذنبه، وأن يعصم في ما بقي"[6]

---

[1] الفرع: أول نتاج كان ينتج لهم، كانوا يذبحونه لطواغيتهم.
[2] العتيرة في رجب، وهي شاة تذبح في رجب يتقرب بها أهل الجاهلية والمسلمون في صدر الإسلام.
[3] رواه البخاري (7/ 85)، رواه مسلم (3/ 1564).
[4] المنار المنيف في الصحيح والضعيف ص 96.
[5] ذيل ميزان الاعتدال ص 179.
[6] الآثار المرفوعة في الأخبار الموضوعة ص 63.

يقول ابن حجر: "وإني لأغار لرمضان ولصلاة التراويح كيف زوحم بهذه، بل هذه عند العوام أعظم وأجلّ؛ فإنه يحضرها من لا يحضر الجماعات"[1]، وكثير من الوعاظ يقولون: قال رسول الله ﷺ: رجب شهر الله، وشعبان شهري، ورمضان شهر أمتي، وهذا الحديث فيه أبو بكر بن القاسم، وهو ضعيف لا يصح"[2]

وقد شرع الله ﷻ في أول الإسلام تحريم القتال في الشهر الحرام، قال ﷻ: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تُحِلُّواْ شَعَٰٓئِرَ ٱللَّهِ وَلَا ٱلشَّهۡرَ ٱلۡحَرَامَ ﴿٢﴾ ﴾ المائدة: ٢، وقال ﷻ: ﴿ يَسۡـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلشَّهۡرِ ٱلۡحَرَامِ قِتَالٖ فِيهِۖ قُلۡ قِتَالٞ فِيهِ كَبِيرٞۖ وَصَدٌّ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ وَكُفۡرُۢ بِهِۦ وَٱلۡمَسۡجِدِ ٱلۡحَرَامِ وَإِخۡرَاجُ أَهۡلِهِۦ مِنۡهُ أَكۡبَرُ عِندَ ٱللَّهِۚ وَٱلۡفِتۡنَةُ أَكۡبَرُ مِنَ ٱلۡقَتۡلِ ﴿٢١٧﴾ ﴾ البقرة: ٢١٧

ذكر ما وقع من حوادث تاريخية في رجب:

في هذا الشهر العظيم وقعت حادثتان عظيمتان: فتح بيت المقدس في رجب في السنة السادسة عشر للهجرة، وتحرير صلاح الدين الأيوبي لبيت المقدس في يوم الجمعة الموافق 27 رجب سنة 583 هجرية.[3]

اختلاف العلماء في تحديد زمن الإسراء:

أولاً: تاريخ وتحقيق:

لقد اعتاد المسلمون -إلا من رحم الله ﷻ من المحققين- أن يحتفلوا بذكرى الإسراء والمعراج في ليلة السابع والعشرين من شهر رجب، احتفالاً باهتاً بارداً لا يليق بمقام النبي ﷺ.

---

[1] تبيين العجب بما ورد في شهر رجب ص 54

[2] الفوائد المجموعة للشوكاني (1/ 100).

[3] فضائل القدس لابن الجوزي ص 128, نهر الذهب في تاريخ حلب (3/ 92).

لقد اعتقد الكثيرون أن الإسراء كان في ليلة السابع والعشرين، والتحقيق أن العلماء قد اختلفوا اختلافاً كبيراً في يوم الإسراء، بل في شهر الإسراء، بل في سنة الإسراء!!

قال السدي: "كان الإسراء في شهر ذي القعدة."[1]

قال الزهري: "كان الإسراء في شهر ربيع الأول."[2]

قال ابن عبد البر: "كان الإسراء في شهر رجب."[3]

قال النووي: "كان الإسراء في شهر رجب."[4]

قال الواقدي: "كان الإسراء في شهر شوال."[5]

وفي قول آخر قال: "كان في شهر رمضان."[6]

وقيل: كان الإسراء قبل الهجرة بستة أشهر، وقيل: كان الإسراء قبل الهجرة بتسعة أشهر، وقيل: كان الإسراء قبل الهجرة بسنة، وقيل: كان الإسراء قبل الهجرة بسنة وستة أشهر، وقيل: كان الإسراء قبل الهجرة بثلاث سنين، حكاه ابن الأثير، ومن ثم فإن اليوم والشهر والعام للإسراء لا يعلمه إلا الله ﷻ.[7]

من ضلالات شهر رجب:

1. ذبح ذبيحة يسمونها العتيرة، وقد كان أهل الجاهلية يذبحونها فأبطل الإسلام ذلك، حيث قال النبي ﷺ: "لا عتيرة في الإسلام"[8]

---

[1] البداية والنهاية لابن كثير (4/ 269).
[2] البداية والنهاية لابن كثير (4/ 270).
[3] روضة الطالبين وعمدة المفتين (10/ 206).
[4] روضة الطالبين وعمدة المفتين (10/ 206).
[5] تفسير الألوسي روح المعاني (8/ 8).
[6] تفسير الألوسي روح المعاني (8/ 8).
[7] أسد الغابة لابن الأثير (1/ 27).
[8] مسند أحمد (12/ 36).

قال أبو عبيد: "العتيرة هي الرجبية ذبيحة كانوا يذبحونها في الجاهلية في رجب يتقربون بها لأصنامهم."[1], وقال ابن رجب:" ويشبه الذبح في رجب اتخاذه موسماً وعيداً كأكل الحلو ونحوها."[2]

2. اعتقاد أن ليلة السابع وعشرين من رجب هي ليلة الإسراء والمعراج، مما أدى إلى عمل احتفالات عظيمة بهذه المناسبة، وهذا باطل من وجهين:

الوجه الأول: عدم ثبوت وقوع الإسراء والمعراج في تلك الليلة المزعومة، بل الخلاف بين المؤرخين كبير في السنة والشهر الذي وقع، فكيف بذات الليلة.

الوجه الثاني: أنه لو ثبت وقوع الإسراء والمعراج كان في تلك الليلة بعينها لما جاز إحداث أعمال لم يشرعها الله ﷻ ولا رسوله ﷺ، ولا شك أن الاحتفال بها من المحدثات في الدين، فكيف إذا انضم إلى ذلك أوراد وأذكار مبتدعة، وفي بعضها شركيات وتوسل واستغاثة بالنبي ﷺ مما لا يجوز صرفه إلا لله ﷻ.

3. اختراع صلاة في أول ليلة جمعة من رجب يسمونها صلاة الرغائب ووضعوا فيها أحاديث لا تصح عن النبي ﷺ وهي صلاة باطلة مبتدعة عند جمهور العلماء.

4. تخصيص أيام من رجب بالصيام، وقد ثبت أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه، كان يضرب أكف الرجال في صوم رجب حتى يضعوها في الطعام، ويقول: ما رجب؟ إن رجباً كان يعظمه أهل الجاهلية، فلما كان الإسلام ترك"[3]

5. تخصيص رجب بالصدقة لاعتقاد فضله، والصدقة مشروعة في كل وقت، واعتقاد فضيلتها في رجب بذاته اعتقاد خاطئ.

---

[1] فتح الباري لابن حجر (9/ 598).
[2] لطائف المعارف لابن رجب ص 118.
[3] المعجم الأوسط للطبراني (7/ 327).

6. تخصيص رجب بعمرة يسمونها العمرة الرجبية، والعمرة مشروعة في أيام العام كلها، والممنوع تخصيص رجب بعمرة واعتقاد فضلها فيه على غيره.

وكل ما سبق من بدع وضلالات مبنى على اعتقاد خاطئ وأحاديث ضعيفة وموضوعة في فضل رجب"[1]

وحرى بالمسلم أن يتبع ولا يبتدع؛ إذ محبة الله ﷻ ومحبة رسوله ﷺ تنال بالإتباع لا بالابتداع، قال ﷻ: ﴿ قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَٱتَّبِعُونِى يُحْبِبْكُمُ ٱللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۗ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٣١﴾ قُلْ أَطِيعُوا۟ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ ۖ فَإِن تَوَلَّوْا۟ فَإِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٣٢﴾ ﴾ آل عمران: ٣١ - ٣٢

هل لـ رجب فضل على غيره من الشهور؟

قال ابن حجر: "لم يرد في فضل شهر رجب، ولا في صيامه، ولا في صيام شيء منه معين، ولا في قيام ليلة مخصوصة فيه.. حديث صحيح يصلح للحجة، وقد سبقني إلى الجزم بذلك الإمام أبو إسماعيل الهروي الحافظ، رويناه عنه بإسناد صحيح، وكذلك رويناه عن غيره"[2]

وقال أيضاً: "وأما الأحاديث الواردة في فضل رجب، أو في فضل صيامه، أو صيام شيء منه صريحة: فهي على قسمين: ضعيفة، وموضوعة، ونحن نسوق الضعيفة، ونشير إلى الموضوعة إشارة مفهمة، ثم شرع في سوقها"[3]

[1] تبيين العجب بما ورد في فضل رجب ص23.
[2] تبيين العجب بما ورد في فضل رجب ص 23.
[3] تبيين العجب بما ورد في فضل رجب ص 23

صلاة الرغائب:

أولاً: صفتها:

وردت صفتها في حديث موضوع عن أنس ﷺ عن النبي ﷺ أنه قال: "ما من أحد يصوم يوم الخميس, أول خميس من رجب ثم يصلي فيما بين العشاء والعتمة يعني ليلة الجمعة اثنتي عشرة ركعة، يقرأ في كل ركعة بفاتحة الكتاب مرة و ﴿ إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ فِى لَيْلَةِ ٱلْقَدْرِ ﴿١﴾ ﴾ القدر: ١ ثلاث مرات، و ﴿ قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ﴿١﴾ ﴾ الإخلاص: ١ اثنتي عشرة مرة، يفصل بين كل ركعتين بتسليمة، فإذا فرغ من صلاته صلى عليّ سبعين، فيقول في سجوده سبعين مرة: سبوح قدوس رب الملائكة والروح، ثم يرفع رأسه ويقول سبعين مرة: رب اغفر وارحم وتجاوز عما تعلم، إنك أنت العزيز الأعظم، ثم يسجد الثانية فيقول مثل ما قال في السجدة الأولى، ثم يسأل الله ﷻ حاجته، فإنها تقضى".. قال رسول الله ﷺ: "والذي نفسي بيده، ما من عبد ولا أَمَة صلى هذه الصلاة إلا غفر الله له جميع ذنوبه، ولو كانت مثل زبد البحر، وعدد الرمل، ووزن الجبال، وورق الأشجار، ويشفع يوم القيامة في سبعمئة من أهل بيته ممن قد استوجب النار"[1]

ثانياً: كلام أهل العلم حولها:

قال النووي: "هي بدعة قبيحة منكرة أشد إنكار، مشتملة على منكرات، فيتعين تركها والإعراض عنها، وإنكارها على فاعلها"[2]

وقال ابن النحاس: "وهي بدعة الحديث الوارد فيها موضوع باتفاق المحدثين"[3]

---

[1] تبيين العجب بما ورد في فضل رجب ص23.
[2] فتاوي النووي ص 57.
[3] تنبيه الغافلين ص496.

وقال ابن تيمية ﷺ: "وأما صلاة الرغائب: فلا أصل لها، بل هي محدثة، فلا تستحب، لا جماعة ولا فرادى؛ فقد ثبت في صحيح مسلم أن النبي ﷺ نهى أن تخص ليلة الجمعة بقيام أو يوم الجمعة بصيام، والأثر الذي ذكر فيها كذب موضوع باتفاق العلماء، ولم يذكره أحد من السلف والأئمة أصلاً"[1]

الإسراء والمعراج:

من أعظم معجزات النبي ﷺ: الإسراء به ليلاً من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى، ثم العروج به السماوات السبع فما فوقها، وقد انتشر في بعض البلدان الاحتفال بذكراها في ليلة السابع والعشرين من رجب، ولا يصح كون ليلة الإسراء في تلك الليلة، **قال ابن حجر** عن ابن دحية: "وذكر بعض القصاص أن الإسراء كان في رجب، قال: وذلك كذب"[2]، **وقال ابن رجب:** "وروي بإسناد لا يصح، عن القاسم بن محمد، أن الإسراء بالنبي ﷺ كان في سابع وعشرين من رجب، وأنكر ذلك إبراهيم الحربي وغيره"[3]

وقال ابن القيم ﷺ: "لم يقم دليل معلوم لا على شهرها، ولا على عشرها، ولا على عينها، بل النقول في ذلك منقطعة مختلفة، ليس فيها ما يقطع به"[4]

على أنه لو ثبت تعيين ليلة الإسراء والمعراج لما شرع لأحد تخصيصها بشيء؛ لأنه لم يثبت عن النبي ﷺ ولا عن أحد من صحابته أو التابعين لهم بإحسان أنهم جعلوا لليلة الإسراء مزية عن غيرها، فضلاً عن أن يقيموا احتفالاً بذكراها، بالإضافة إلى ما يتضمنه الاحتفال بها من البدع والمنكرات.

---

[1] مجموع الفتاوي لابن تيمية (23/ 132).
[2] أداء ما وجب من بيان وضع الوضاعين في رجب ص53.
[3] لطائف المعارف لابن رجب ص 121.
[4] زاد المعاد على هدى خير العباد (1/ 58).

الذبح في رجب وما يشبهه:

مطلق الذبح لله ﷻ في رجب ليس بممنوع كالذبح في غيره من الشهور، لكن كان أهل الجاهلية يذبحون فيه ذبيحة يسمونها العتيرة، وقد اختلف أهل العلم في حكمها: فذهب الأكثرون إلى أن الإسلام أبطلها، مستدلين بقول النبي ﷺ: "لا فرع ولا عتيرة."[1][2]، **قال الحسن البصري** رضي الله عنه : "ليس في الإسلام عتيرة، إنما كانت العتيرة في الجاهلية، كان أحدهم يصوم ويعتر"[3]، **وقال ابن رجب**: "ويشبه الذبح في رجب اتخاذه موسماً وعيداً، كأكل الحلوى ونحوها، وقد روي عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه كان يكره أن يتخذ رجب عيداً."[4]

تخصيص رجب بصيام أو اعتكاف:

قال ابن رجب: "وأما الصيام فلم يصح في فضل صوم رجب بخصوصه شيء عن النبي ﷺ ولا عن أصحابه رضي الله عنهم"[5]، **وقال ابن تيمية** رضي الله عنه: "وأما صوم رجب بخصوصه فأحاديثه كلها ضعيفة، بل موضوعة، لا يعتمد أهل العلم على شيء منها، وليست من الضعيف الذي يروى في الفضائل، بل عامتها من الموضوعات المكذوبات، عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي ﷺ: "أنه نهى عن صوم رجب"، لكن صح أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه كان يضرب أيدي الناس؛ ليضعوا أيديهم في الطعام في رجب، ويقول: لا تشبهوه برمضان... وأما تخصيصها بالاعتكاف الثلاثة الأشهر: رجب، وشعبان، ورمضان فلا أعلم فيه أمراً، بل كل من صام صوماً مشروعاً وأراد

---

[1] رواه البخاري (7/ 85)، رواه مسلم (3/ 1564).
[2] مجلة البيان (107/ 8).
[3] لطائف المعارف لابن رجب ص118.
[4] لطائف المعارف لابن رجب ص 118.
[5] لطائف المعارف لابن رجب ص 118.

أن يعتكف من صيامه، كان ذلك جائزاً بلا ريب، وإن اعتكف بدون الصيام ففيه قولان مشهوران لأهل العلم"[1]

وكونه لم يرد في فضل صيام رجب بخصوصه شيء لا يعني أنه لا صيام تطوع فيه مما وردت النصوص عامة فيه وفي غيره، كالاثنين، والخميس، وثلاثة أيام من كل شهر، وصيام يوم وإفطار آخر، وإنما الذي يكره **كما ذكر الطرطوشي** صومه على أحد ثلاثة أوجه:

الوجه الأول: إذا خصه المسلمون في كل عام حسب العوام ومن لا معرفة له بالشريعة، مع ظهور صيامه أنه فرض كرمضان.

الوجه الثاني: اعتقاد أن صومه سنّة ثابتة خصه الرسول صلى الله عليه وسلم بالصوم كالسنن الراتبة.

الوجه الثالث: اعتقاد أن الصوم فيه مخصوص بفضل ثواب على صيام سائر الشهور، وأنه جارٍ مجرى عاشوراء، وفضل آخر الليل على أوله في الصلاة، فيكون من باب الفضائل لا من باب السنن والفرائض، ولو كان كذلك لبينه النبي ﷺ أو فعله ولو مرة في العمر، ولما لم يفعل: بطل كونه مخصوصاً بالفضيلة.[2]

العمرة في رجب:

يحرص بعض الناس على الاعتمار في رجب، اعتقاداً منهم أن للعمرة فيه مزيد مزية، وهذا لا أصل له، فعن ابن عمر رضي الله عنهما قال: "إن رسول الله ﷺ اعتمر

[1] الفتاوي الكبرى لابن تيمية (2/ 478).
[2] الحوادث والبدع ص 141.

أربع عمرات إحداهن في رجب، قالت عائشة رضي الله عنها: يرحم الله أبا عبد الرحمن، ما اعتمر عمرة إلا وهو شاهِدُه، وما اعتمر في رجب قط"[1]

الزكاة في رجب:

اعتاد بعض أهل البلدان تخصيص رجب بإخراج الزكاة، **قال ابن رجب** عن ذلك: "ولا أصل لذلك في السُنّة، ولا عُرِف عن أحد من السلف، وبكل حال فإنما تجب الزكاة إذا تم الحول على النصاب، فكل أحدٍ له حول يخصه بحسب وقت ملكه للنصاب، فإذا تم حوله وجب عليه إخراج زكاته في أي شهر كان، ثم ذكر جواز تعجيل إخراج الزكاة لاغتنام زمان فاضل كرمضان، أو لاغتنام الصدقة على من لا يوجد مثله في الحاجة عند تمام الحول، ونحو ذلك"[2]

وقال ابن العطار: "وما يفعله الناس في هذه الأزمان من إخراج زكاة أموالهم في رجب دون غيره من الأزمان لا أصل له، بل حكم الشرع أنه يجب إخراج زكاة الأموال عند حولان حولها بشرطه سواء كان رجباً أو غيره"[3]

لا حوادث عظيمة في رجب:

قال ابن رجب: "وقد روي أنه كان في شهر رجب حوادث عظيمة، ولم يصح شيء من ذلك، فروي أن النبي ﷺ ولد في أول ليلة منه، وأنه بعث في السابع والعشرين منه، وقيل في الخامس والعشرين، ولا يصح شيء من ذلك"[4]

---

[1] رواه البخاري (3/ 2).
[2] لطائف المعارف لابن رجب ص 120.
[3] المساجلة بين العز بن عبد السلام وابن الصلاح ص 55.
[4] لطائف المعارف لابن رجب ص 121.

حوادث وقعت في شهر رجب:

1. الهجرة الأولى إلى الحبشة وكانت في السنة الخامسة من المبعث بقيادة عثمان رضي الله عنه.[1]

2. سرية عبد الله بن جحش الأسدي رضي الله عنه.[2]

3. غزوة تبوك في غرة الشهر 9هجرية.[3]

4. الرسول ﷺ ينعى النجاشي للمسلمين سنة التاسعة الهجرية.[4]

5. فتح دمشق السنة 14هجرية 635م.[5]

6. معركة الزلاقة اسم يطلق على واد فسيح قرب مدينة بطليوس الأندلسية، وكانت فيه المعركة بقيادة يوسف بن تاشفين ومن معه من حكام الأندلس المسلمين وفي الجهة الصليبية بقيادة ألفونسو السادس 12رجب 478هجرية.[6]

7. استرداد بيت المقدس ودخول المسلمين بقيادة صلاح الدين الأيوبي، القدس الشريف يوم الجمعة 27رجب 583هجرية, 1187/10/2م.[7]

لله سبحانه وتعالى منح وعطايا ومواهب يمنحها لعباده ويهبها لهم في كل حين.. يمحو بها الخطايا ويكفر بها السيئات ويرفع الدرجات ويقيل العثرات، فقد شرع لنا وجل شهراً نصوم فيه، وشهراً نحج فيه، ويوماً أو يومين من بعض الشهور نصومها، وشرع

---

[1] بهجة المحافل وبغية الأماثل (1/ 94)، سير الهدى والرشاد في سيرة خير العباد (2/ 363).
[2] مقدمة ابن الصلاح ومحاسن الاصطلاح ص 723.
[3] القول المفيد على كتاب التوحيد (2/ 273)، تفسير القرطبي (8/ 67)، فتح الباري لابن حجر (13/ 236)، عمدة القاري شرح صحيح البخاري (3/ 102)، زاد المعاد في هدي خير العباد لابن القيم (3/ 460)، الضياء اللامع من الخطب الجوامع (9/ 668)، سيرة ابن هشام (2/ 516)، السيرة النبوية لابن كثير (4/ 73)، البداية والنهاية لابن كثير (7/ 144)، شذرات الذهب في أخبار من ذهب (1/ 128)، الطبقات الكبرى لابن سعد (2/ 126).
[4] الانتصارات الإسلامية في كشف شبه النصرانية (1/ 329)، سيرة ابن هشام (1/ 341)، الروض الأنف (3/ 159)، بهجة المحافل وبغية الأماثل (2/ 67).
[5] المعرفة والتاريخ (3/ 296)، تاريخ الطبري (3/ 435)، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم (4/ 143)، البداية والنهاية لابن كثير (9/ 584)، تاريخ ابن خلدون (2/ 518)، تاريخ دمشق لابن عساكر (2/ 110).
[6] تاريخ ابن خلدون (7/ 272)، تاريخ العرب وحضاراتهم في الأندلس ص 253.
[7] بين العقيدة والقيادة ص327.

كذلك قيام الليل وصلاة الوتر والأضحية والعقيقة وغير ذلك من أنواع العبادات المختلفة المتنوعة، كل ذلك منه ﷻ تنويعاً لسبل الخير والطاعات وتنشيطاً للنفس عندما تنتقل من نوع من الطاعات إلى نوع آخر فلا يمل الإنسان ولا يكل من طاعة الله ﷻ، وتلك نعمة من نعم الله ﷻ علينا وذلك فضله ﷻ.

شهر شعبان

يعدّ شهر شعبان الشهر الثامن من أشهر السنة الهجريّة، وتم تسميته بذلك الاسم نظراً لأنّ العرب كانوا بذلك الشهر يتشعّبون فيه للبحث عن الماء، وقد قيل في بعض الرّوايات لتشعّبهم في الغارات، ويُعتبر شهر شعبان من الشّهور المهمّة عند المسلمِين، فهو الشهر الذي يسبق شهر رمضان المبارك، وفيه يتمّ التمهيد للصيام والأعمال الصالحة وفعل الطاعات، وله فضائل كثيرة وعديدة.

فضائله:

أولاً: الإكثار من صيامه:

كان النبي ﷺ يُكثر الصيام في شهر شعبان أكثر من أيّ شهر آخر، وذلك لقول أمّ المؤمنين عائشة رضي الله عنها: "ما رأيت رسول الله ﷺ استكمل صيام شهر قط إلّا رمضان، وما رأيته في شهر أكثر صياماً منه في شعبان"[1]، ونظراً لأنّ شهر شعبان يكون مقدمةً لشهر رمضان المبارك، فيكون الصيام فيه كتمرينٍ، وبذلك يكون قد اعتاد عليه، حتى لا يكون في صيام شهر رمضان مشقّة وتعب وكلفة على الناس، بل يُقبلون عليه بكلّ همّة ونشاط، وفي صوم شهر شعبان أنّه تعظيم لشهر رمضان المبارك، وهو الشهر الذي تُرفع به الأعمال إلى الله ﷻ، لقوله ﷺ: "ذلك شهر يغفل النّاس عنه بين رجب ورمضان، وهو شهر تُرفع فيه الأعمال إلى ربّ العالمين، فأُحبّ أن يُرفع عملي وأنا صائم"[2]

[1] رواه البخاري (3/ 38).
[2] سنن النسائي (4/ 201).

في هذا الحديث معانٍ كثيرة نذكر منها أنّ النبي ﷺ ذكر غفلة الناس عن صيام الشهر الواقع بين رجب ورمضان وعن العبادة فيه، وإنّ مسألة الإقبال على الطاعات في الوقت الذي يُغفل عنها لأمرٌ عظيم يؤجر عليه صاحبها؛ كونه خالف معظم الناس الغافلين وسارع لرضوان ربه ﷻ، والأمر الآخر أنّ أعمال العبد في هذا الشهر تُرفع إلى الله ﷻ، وبما أنّه يسبق شهر رمضان المبارك كان حريّاً بالعباد الاستعداد والتأهب لشهر الخير والطاعة بالصيام، وقراءة القرآن، والتحلي بالفضائل والقيام بها.

قال ابن رجب وفي هذا الحديث فوائد:

أحدهما: "أنه شهر يغفل الناس عنه بين رجب ورمضان، يشير إلى أنه لما اكتنفه شهران عظيمان الشهر الحرام وشهر الصيام اشتغل الناس بهما عنه، فصار مغفولاً عنه، وفي قوله: "يغفل الناس عنه بين رجب ورمضان" إشارة إلى أن بعض ما يشتهر فضله من الأزمان أو الأماكن أو الأشخاص قد يكون غيره أفضل منه، إما مطلقاً أو لخصوصية فيه لا يتفطن لها أكثر الناس فيشتغلون بالمشهور عنه، ويفوتون تحصيل فضيلة ما ليس بمشهور عندهم، وفيه دليل على استحباب عمارة أوقات غفلة الناس بالطاعة، وأن ذلك محبوب لله ﷻ، كما كان طائفة من السلف"[1]

ثم قال: "**وفي إحياء الوقت المغفول عنه بالطاعة فوائد:**

الفائدة الأولى: أنه يكون أخفى، وإخفاء النوافل وإسرارها أفضل، لا سيما الصيام فإنه سر بين العبد وربه ﷻ ولهذا قيل: إنه ليس فيه رياء، وقد صام بعض السلف أربعين سنة لا يعلم به أحد، كان يخرج من بيته إلى سوقه ومعه رغيفان فيتصدق

[1] لطائف المعارف لابن رجب ص 130.

بهما ويصوم، فيظن أهله أنه أكلهما ويظن أهل السوق أنه أكل في بيته، وكانوا يستحبون لمن صام أن يظهر ما يخفي به صيامه، فعن ابن مسعود ﷺ أنه قال: "إذا أصبحتم صياماً فأصبحوا مدهنين"، وقال قتادة: "يستحب للصائم أن يدهن حتى تذهب عنه غبرة الصيام"[1]

الفائدة الثانية: أنه أشقّ على النفوس، وأفضل الأعمال أشقها على النفوس، وسبب ذلك أن النفوس تتأسى بما تشاهد من أحوال أبناء الجنس، فإذا كثرت يقظة الناس وطاعاتهم كثر أهل الطاعة لكثرة المقتدين بهم فسهلت الطاعات، وإذا كثرت الغفلات وأهلها تأسى بهم عموم الناس، فيشقّ على نفوس المستيقظين طاعاتهم لقلة من يقتدون بهم فيها، ولهذا المعنى قال النبي ﷺ: "للعامل منهم أجر خمسين منكم، إنكم تجدون على الخير أعواناً ولا يجدون"[2]

الفائدة الثالثة: أن المفرد بالطاعة من أهل المعاصي والغفلة قد يدفع البلاء عن الناس كلهم، فكأنه يحميهم ويدافع عنهم.[3]

قال العلماء: **ورفع الأعمال على ثلاث درجات:**

الدرجة الأولى: رفع يومي، ويكون ذلك في صلاة الصبح وصلاة العصر، فعن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: "يتعاقبون فيكم[4] ملائكة بالليل وملائكة بالنهار، ويجتمعون في صلاة الفجر وصلاة العصر، ثم يعرج[5] الذين باتوا فيكم،

---

[1] لطائف المعارف لابن رجب ص 131.
[2] لطائف المعارف لابن رجب ص 132.
[3] لطائف المعارف لابن رجب ص 132.
[4] يتعاقبون فيكم: تأتي طائفة بعد الأخرى.
[5] يعرج: يصعد إلى السماء.

فيسألهم وهو أعلم بهم[1]: كيف تركتم عبادي؟ فيقولون: تركناهم وهم يصلون، وأتيناهم وهم يصلون"[2]

الدرجة الثانية: رفع أسبوعي ويكون في يوم الخميس، فعن أبي هريرة ﷺ قال: سمعت رسول الله ﷺ قال: "إن أعمال بني آدم تعرض كل خميس ليلة الجمعة، فلا يقبل عمل قاطع رحم"[3]

الدرجة الثالثة: رفع سنوي ويكون ذلك في شهر شعبان، فعن أسامة بن زيد ﷺ قال: قلت: يا رسول الله، لم أرَكَ تصوم شهراً من الشهور ما تصوم من شعبان، قال: "ذلك شهر يغفل الناس عنه بين رجب ورمضان، وهو شهر ترفع فيه الأعمال إلى رب العالمين، فأحب أن يرفع عملي وأنا صائم"[4]

وقال ابن الجوزي ﷺ: "واعلم أن الأوقات التي يغفل الناس عنها معظمة القدر لاشتغال الناس بالعادات والشهوات، فإذا ثابر عليها طالب الفضل دل على حرصه على الخير، ولهذا فضل شهود الفجر في جماعة لغفلة كثير من الناس عن ذلك الوقت، وفضل ما بين العشاءين وفضل قيام نصف الليل ووقت السحر"[5]

وقال ابن رجب: "قيل في صوم شعبان أن صيامه كالتمرين على صيام رمضان لئلا يدخل في صوم رمضان على مشقة وكلفة، بل يكون قد تمرن على الصيام واعتاده

---

[1] فيسألهم وهو أعلم بهم: أي فيسأل الله ﷻ الملائكة عن حال المصلين وهو أعلم بحالهم والحكمة من سؤالهم إظهار شهادتهم لبني آدم بالخير.

[2] رواه البخاري (1/ 115)، رواه مسلم (1/ 439)، سنن النسائي (1/ 240)، السنن الكبرى للبيهقي (1/ 681).

[3] مسند أحمد (16/ 191)، شعب الإيمان (10/ 341).

[4] سنن النسائي (4/ 201).

[5] التبصرة لابن الجوزي (2/ 47).

ووجد بصيام شعبان قبله حلاوة الصيام ولذته فيدخل في صيام رمضان بقوة ونشاط"[1]

ولما كان شعبان كالمقدمة لرمضان شرع فيه ما يشرع في رمضان من الصيام وقراءة القرآن ليحصل التأهب لتلقي رمضان وترتاض النفوس بذلك على طاعة الرحمن ﷻ، **قال ابن القيم** رضي الله عنه: "وفي صومه ﷺ أكثر من غيره ثلاث معان:

الأول: أنه كان يصوم ثلاثة أيام من كل شهر، فربما شُغِل عن الصيام أشهراً، فجمع ذلك في شعبان؛ ليدركه قبل الصيام الفرض.

الثاني: أنه فعل ذلك تعظيماً لرمضان، وهذا الصوم يشبه سنة فرض الصلاة قبلها تعظيماً لحقها.

الثالث: أنه شهر ترفع فيه الأعمال؛ فأحب النبي ﷺ أن يُرفعَ عملُه وهو صائم"[2]

قال ابن رجب: "فإن قيل: فكيف كان النبي ﷺ يخص شعبان بصيام التطوع فيه مع أنه قال: "أفضل الصيام بعد شهر رمضان شهر الله المحرم"[3]؟ فالجواب: أن جماعة من الناس أجابوا عن ذلك بأجوبة غير قوية لاعتقادهم أن صيام المحرم والأشهر الحرم أفضل من شعبان، كما صرح به الشافعية وغيرهم، والأظهر خلاف ذلك وأن صيام شعبان أفضل من صيام الأشهر الحرم، ويدل على ذلك حديث أنس بن مالك رضي الله عنه: سئل النبي ﷺ: "أي الصيام أفضل بعد رمضان؟ قال: شعبان تعظيماً لرمضان"[4]، وقال رضي الله عنه: فإن قيل: فقد قال النبي ﷺ: "أفضل الصيام صيام

---

[1] لطائف المعارف لابن رجب ص 134.
[2] زاد المعاد في هدي خير العباد (1/ 403).
[3] رواه مسلم (2/ 821)، سنن النسائي (3/ 206)، السنن الكبرى للبيهقي (4/ 480).
[4] مصنف ابن أبي شيبة (2/ 346)، السنن الكبرى للبيهقي (4/ 503)، شعب الإيمان (5/ 352).

داود كان يصوم يوماً ويفطر يوماً"[1]، ولم يصم كذلك بل كان يصوم سرداً ويفطر سرداً ويصوم شعبان وكل اثنين وخميس؟ قيل: صيام داود الذي فضله النبي ﷺ على الصيام، قد فسره النبي ﷺ في حديث آخر، بأنه صوم شطر الدهر، وكان صيام النبي ﷺ إذا جمع يبلغ نصف الدهر أو يزيد عليه، وقد كان يصوم مع ما سبق ذكره يوم عاشوراء أو تسع ذي الحجة، وإنما كان يفرق صيامه ولا يصوم يوماً ويفطر يوماً؛ لأنه كان يتحرى صيام الأوقات الفاضلة، ولا يضر تفريق الصيام والفطر أكثر من يوم، ويوم إذا كان القصد به التقوى على ما هو أفضل من الصيام من أداء الرسالة وتبليغها والجهاد عليها والقيام بحقوقها، فكان صيام يوم وفطر يوم يضعفه عن ذلك، ولهذا سئل النبي ﷺ في حديث أبي قتادة رضي الله عنه عمن يصوم يوماً ويفطر يومين؟ قال: "وددت أني طوقت ذلك"[2]، وقد كان عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما لما كبر يسرد الفطر أحياناً ليتقوى به على الصيام، ثم يعود فيصوم ما فاته محافظة على ما فارق عليه النبي ﷺ من صيام شطر الدهر، فحصل للنبي ﷺ أجر صيام شطر الدهر وأزيد منه بصيامه المتفرق، وحصل له أجر تتابع الصيام بتمنيه لذلك، وإنما عاقه عنه الاشتغال بما هو أهم منه وأفضل، والله أعلم"[3]

قال ابن رجب: "صيام شعبان أفضل من صيام الأشهر الحرم، وأفضل التطوع ما كان قريب من رمضان قبله وبعده، وتكون منزلته من الصيام بمنزلة السنن الرواتب مع الفرائض قبلها وبعدها وهي تكملة لنقص الفرائض، وكذلك صيام ما قبل

---

[1] سنن النسائي (4/ 209).
[2] رواه مسلم (2/ 818)، سنن ابن ماجه (1/ 546).
[3] لطائف المعارف لابن رجب ص 129- 130.

رمضان وبعده، فكما أن السنن الرواتب أفضل من التطوع المطلق بالصلاة فكذلك يكون صيام ما قبل رمضان وبعده أفضل من صيام ما بَعُد عنه"[1]

لا شكَّ أنَّ النَّبِي ﷺ يختار الدرجة العالية، الدرجة الرفيعة التي يؤدي بها، التي تكون سببًا يُعلِّم بها، ويُنبِّه بها المؤمنين على أن يكونوا على هذا الحال، الذي يحبه النبي ﷺ وَرَفْعُ الأعمال إلى الله ﷻ مع كونه صائمًا أَدْعَى إلى القبول عند الله ﷻ وأحبُّ إلى الله ﷻ وأن يَتَقَبَّل صالح عمله كله ﷻ وأن يُثِيبَه عليه أعظم الإثابة، وأن يُكَافِئَه عليه أعظم مُكَافَأة، وهو ما يسعى إليه المؤمنونَ تَأَسِّيًا واقتداءً بالنبي ﷺ.

ثانياً: شهر شعبان شهر قراءة القرآن الكريم:

قال سلمة بن كهيل الخضرميّ الكوفيّ التابعيّ رضي الله عنه: "أنّ القوم كانوا إذا جاء شهر شعبان تفرّغوا لقراءة القرآن، وتدبّره، والعمل به حتى سُمّي بشهر القرّاء"[2]

ثالثاً: شهر شعبان شهر الأعمال الصالحات والطاعات التي تقرّب العبد من ربه ﷻ:

هناك الكثير من الأعمال التي يمكن أن يقوم بها العبد المسلم، ومنها الصدقة ولو بشقّ تمرة، وصلاة النوافل وقيام الليل، والأذكار وهي الباقيات الصالحات، وإخراج زكاة الأموال، ودعاء الله ﷻ، فكان السّلف الصالح رضي الله عنهم يتركون مشاغل الدنيا، ويقبلون على الله ﷻ بجميع الأعمال التي تقرّب إليه.

رابعاً: ليلة النصف من شعبان:

هي ليلة عظيمة، لها الكثير من البركات والخيرات والفضائل، ولكن هناك أمر لابد للتنويه به أنّ صيام الأيام القليلة التي تسبق شهر رمضان مكروه، فعن أبو هريرة رضي الله عنه

[1] لطائف المعارف لابن رجب ص 129.
[2] لطائف المعارف لابن رجب ص 135.

قال: قال النبي ﷺ: "لا تقدّموا رمضان بصوم يوم ولا يومَين إلّا رجل كان يصوم صوماً فليصمه"[1]

قال النووي: "فيه التصريح بالنهي عن استقبال رمضان بصوم يوم ويومين، لمن لم يصادف عادة له أو يصله بما قبله، فإن لم يصله ولا صادف عادة فهو حرام"[2]

هي ليلة كان يعظّمها النبي ﷺ، حيث قال في شأنها: "يَطَّلِع الله ﷻ إلى خلقه ليلةَ النصف من شعبان، فيغفر لجميع خلقه إلاَّ لمشرك أو مشاحن"[3]، وعن أبي ثعلبة الخشني رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: "إذا كان ليلة النصف من شعبان، اطلع الله إلى خلقه، فيغفر للمؤمنين، ويملي للكافرين، ويدع أهل الحقد بحقدهم حتى يدعوه"[4]

أحداث شهر شعبان:

في شهر شعبان حصلت العديد من الأحداث نذكر منها:

1. تحول قبلة المسلمين من المسجد الأقصى إلى الكعبةِ المشرّفة في مكة المكرمة.[5]
2. ولادة الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهما.[6]
3. زواج أمّ كلثوم رضي الله عنها في شعبان السّنة الثّالثة للهجرة.[7]
4. وفي شهر شعبان من السنة الرابعة للهجرة كانت غزوة بدر الآخرة أمام مشركي قريش، لكن الله ﷻ قذف في قلوب المشركين الرعب فرجعوا على أعقابهم خائبين

---

[1] رواه البخاري (3/ 28)، رواه مسلم (2/ 762).
[2] شرح النووي على مسلم (7/ 194).
[3] سنن ابن ماجه (1/ 445)، المعجم الكبير للطبراني (20/ 108)، شعب الإيمان (9/ 24).
[4] المعجم الكبير للطبراني (22/ 224)، شعب الإيمان (5/ 359).
[5] روح البيان (3/ 492)، زاد المعاد في هدي خير العباد لابن القيم (3/ 153)، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم (3/ 93)، البداية والنهاية (5/ 45).
[6] تاريخ الخميس في أحوال أنفس النفيس (464/1).
[7] حدائق الأنوار ومطالع الأسرار في سيرة النبي المختار ص 518.

ولم يحدث قتال، قال ﷻ: ﴿ وَكَفَى ٱللَّهُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱلْقِتَالَ ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ قَوِيًّا عَزِيزًا ﴿٢٥﴾ ﴾ الأحزاب: ٢٥ [1]

5. وفي شهر شعبان من السنة الخامسة أو السادسة للهجرة وقعت غزوة المريسيع أو بني المصطلق فنصر الله ﷻ المسلمين على المشركين.[2]

6. تزوج رسول الله ﷺ بأم المؤمنين جويرية بنت الحارث رضي الله عنها بعد أن أعتقها حينما كانت في السبي.[3]

7. وفي شعبان من السنة العاشرة للهجرة قدم وفد خولان من اليمن على رسول الله ﷺ وكانوا عشرة، وجرى بينهم وبين رسول الله ﷺ حديث، ومن ذلك أنه كان لهم ببلادهم صنم يعبدونه فأمرهم رسول الله ﷺ بهدمه إذا رجعوا ففعلوا.[4]

8. وفي السنة الثالثة عشرة للهجرة وقعت معركة الجسر بين المسلمين والفرس، وكانت معركة مؤلمة دامية، لكن الله ﷻ انتصر للمسلمين فيما تلاها من معارك ضد الفرس حتى غدت الامبراطورية الفارسية أثرًا بعد عين.[5]

فشهر شعبان، فرصة عظيمة لنفض غبار الغفلة عن النفوس والقلوب، والاجتهادِ في طاعة علام الغيوب ﷻ.

---

[1] دلائل النبوة للبيهقي (3/ 397)، الروض الأنف (6/ 188)، السيرة النبوية لابن كثير (3/ 169)، البداية والنهاية (5/ 573)، بين العقيدة والقيادة ص 160.

[2] زاد المعاد في هدي خير العباد لابن القيم (3/ 229)، دلائل النبوة للبيهقي (4/ 77)، عيون الأثر (2/ 128)، السيرة النبوية لابن كثير (3/ 297)، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم (3/ 218)، البداية والنهاية (6/ 181).

[3] تفسير القرطبي (14/ 166)، تاريخ الخميس في أحوال أنفس النفيس (1/ 474)، الرحيق المختوم ص 435, المنتظم في تاريخ الملوك والأمم (3/ 219)، البداية والنهاية (6/ 182)، الطبقات الكبرى لابن سعد (8/ 175)، تاريخ دمشق لابن عساكر (3/ 216).

[4] تاريخ الفكر الديني الجاهلي ص 424, زاد المعاد في هدي خير العباد (3/ 578)، عيون الأثر (2/ 316)، السيرة النبوية لابن كثير (4/ 179)، حدائق الأنوار ومطالع الأسرار في سيرة النبي المختار ص 525, سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد (6/ 331)، تاريخ الخميس في أحوال أنفس النفيس (2/ 197)، شرح الزرقاني على المواهب اللدنية بالمنح المحمدية (5/ 218)، البداية والنهاية (7/ 365)، الطبقات الكبرى لابن سعد (1/ 245).

[5] تاريخ الخلفاء الراشدين الفتوحات والإنجازات السياسة ص 186.

هو الشهر الذي أحبَّه النبي ﷺ، واختصَّه بعبادة تفضِّله على غيره من الشهور، وبذلك يتميز بأنه شهر النبي ﷺ، فعن عائشة رضي الله عنها قالت: "كان أحبّ الشهور إلى رسول الله ﷺ أنْ يصومَه شعبان، ثم يَصِله برمضان"[1]

فشعبان دورة تدريبية بين يدي رمضان؛ لكي يدخل المسلم شهر الصيام وقد تمرن على المسارعة إلى العمل الصالح، وإنما تسهل الأعمال على من تعود أمثالها قبل مجيئها.

إن شهر شعبان شهر استعداد روحي لاستقبال ضيف الروح السنوي، لكن هذا الاستعداد الصحيح لا تعرفه كل النفوس، وإنما تعرفه النفوس المتألقة في سماء الطاعة، التي تصقل القلوب والجوارح حتى يدخل رمضان التحلية بعد رحيل شعبان التنقية، فيدخل شعبان على الأرواح الصالحة شهرَ تهيؤ واشتياق لموسم الخيرات الأكبر الذي تحلق فيه الروح في آفاق الفضائل والخير العظيم.

ولقد دخل شعبان على أهل القلوب الحية فعمروه بالاستعداد الصالح في كسب الخيرات والمسارعة إلى القربات، إن الحريصين على طاعة الله ﷻ إذا رأوا الناس يجدّون من أجل بطونهم وما يلهيهم، فهم في شأن آخر.

فشعبان عندهم شهر للقربات، ومن أعظم القربات فيه بعد الفرائض قربة الصيام، هذه القربة التي تصلح الأجساد والأرواح والعقول، فلا يخرج شعبان عنهم إلا وقد أخذوا نصيبهم من صيامه؛ حرصًا على الخير واقتداء برسول الله ﷺ.

[1] سنن النسائي (4/ 199)، السنن الكبرى للبيهقي (4/ 483).

فعن عائشة رضي الله عنها قالت: "كان رسول الله ﷺ يصوم حتى نقول: لا يفطر، ويفطر حتى نقول: لا يصوم، فما رأيت رسول الله ﷺ استكمل صيام شهر إلا رمضان، وما رأيته أكثر صيامًا منه في شعبان"[1]

وعن عائشة رضي الله عنها أيضاً قالت: "كان رسول الله ﷺ يصوم شعبان كله، يصوم شعبان إلا قليلاً"[2]

كما ويعد شعبان آخر فرصة في العام لمن كان عليه قضاء صوم ولم يقضه من رجل أو امرأة، فمن كان عليه دين لربه ﷻ من صيام فليبادر به ولو إلى آخر يوم من شعبان، ولا يجوز تأخير القضاء حتى يدخل رمضان ويخرج، فمن فعل فعليه التوبة والقضاء والإطعام، قالت عائشة رضي الله عنها: " كان يكون علي الصوم من رمضان فما أستطيع أن أقضيه إلا في شعبان"[3]

فإن شهر شعبان هو شهر المنحة الربانية التي يهبها الله ﷻ لأمة محمد ﷺ؛ فإن لله ﷻ في أيام دهركم أيامًا وأشهرًا يتفضَّل بها الله ﷻ على عباده بالطاعات والقربات، ويتكرَّم بها على عباده بما يعدُّه لهم من أثر تلك العبادات، وهو هديةٌ من رب العالمين ﷻ إلى عباده الصالحين، وهو بمثابة البوابة التي تدخلنا إلى شهر رمضان المبارك؛ لأن رمضان هو شهر تفتح أبواب الجنة كما أخبرنا النبي ﷺ بقوله: "إذا جاء رمضان فتحت أبواب الجنة، وأغلقت أبواب النار، وصفدت الشياطين"[4]، فأين المشمرون عن السواعد؟؟ أين المشتاقون إلى لقاء الله ﷻ ؟؟ أين المشتاقون إلى الجنة؟؟ ها هي الجنة تنادي أنا أصبحت عند أبوابكم، ففي شهر شعبان مجال طرق

---

[1] رواه البخاري (3/ 38)، رواه مسلم (2/ 810).
[2] رواه مسلم (2/ 811)، سنن ابن ماجه (1/ 545).
[3] رواه مسلم (2/ 802)، السنن الكبرى للبيهقي (4/ 422).
[4] رواه البخاري (3/ 25)، رواه مسلم (2/ 758).

الأبواب، بكل وسائل الطرق المتاحة، فاطرقوا أبواب الجنان بالتوبة والاستغفار والإنابة إلى الله ﷻ واللجوء إليه، واطرقوا أبواب الجنان بالتضرع والوقوف على أعتاب بابه مرددين: **"لن نترك بابك حتى تغفر لنا"**، واطرقوا أبواب الجنان بالصيام والقيام والصلاة بالليل والناس نيام، واطرقوا أبواب الجنان بالطاعات والقربات وبالإلحاح في الدعاء, فإن أبا الدرداء ﷺ كان يقول: "جِدوا بالدعاء، فإنه من يكثر قرع الباب يوشك أن يفتح له"[1]، وهي دعوة للتحفز والاستعداد والتهيؤ بالوقوف على العتبات والأعتاب لعله يفتح عن قريب فترى نور الله ﷻ القادم مع شهر القرآن.

فيا أيها المسلمون، المسارعة المسارعة إلى خير هذا الشهر؛ فالتجارة رابحة، ورأس المال موجود، والأرواح مازالت في الأجسام، قبل ذهاب العافية وتصرم الأيام.

والموفق من سلك سبيل السابقين، وحاز قصب السبق في ميدان تجارة الآخرة التي تنجيه من الخسارة يوم الدين.

[1] مصنف ابن أبي شيبة (6/ 22)، كنز العمال (2/ 613).

شهر رمضان

اشتُقّ اسم رمضان من الرَّمض الذي هو اشتداد حرّ الحجارة في الصيف، ومنه اشتُق اسم الرّمضاء أي الصحراء لشدّة حرها، وقد سُمِّي رمضان بذلك؛ لكون تسميته جاءت وقت اشتداد الحر في الصيف[1]، ويعتبر شهر الصوم عند المسلمين.

ويعد شهر رمضان أكثر أشهر السنة بركةً على الإطلاق، ففيه أنزل الله ﷻ القرآن الكريم، ويعتبر صيامه فريضةً، فهو أحد أركان الإسلام، وقد ورد ذكره في القرآن الكريم، حيث قال ﷻ: ﴿ شَهْرُ رَمَضَانَ ٱلَّذِىٓ أُنزِلَ فِيهِ ٱلْقُرْءَانُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَٰتٍ مِّنَ ٱلْهُدَىٰ وَٱلْفُرْقَانِ ۚ فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ ٱلشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ ۖ وَمَن كَانَ مَرِيضًا أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ ۗ يُرِيدُ ٱللَّهُ بِكُمُ ٱلْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ ٱلْعُسْرَ وَلِتُكْمِلُوا۟ ٱلْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُوا۟ ٱللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَىٰكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿١٨٥﴾ ﴾ البقرة: ١٨٥، وقد فرض الله ﷻ صوم كل أيام هذا الشهر على جميع المسلمين المقتدرين بدنياً في مختلف أنحاء العالم، وذلك من طلوع الفجر حتى مغيب الشمس من ذات اليوم، ويعد شهر رمضان ذو أهمية دينية كبيرة، ففيه تغلق أبواب النار وتفتح أبواب الجنة، وصيامه كاملاً يكفر الذنوب والخطايا والمعاصي، وفيه يتصدق المسلمون على الفقراء والمساكين، كما أنّ ثواب العمرة في هذا الشهر مضاعف بأضعاف عديدة، وفيه ليلة القدر، والتي اعتبرها الله ﷻ خير من ألف شهر، حيث تنزل الملائكة فيها على الأرض وتُفتح

[1] الكشف والبيان عن تفسير القرآن للثعلبي (2/ 68)، الموسوعة القرآنية (8/ 229)، صفوة التفاسير (1/ 108)، المفردات في غريب القرآن (1/ 366)، المواهب اللدنية بالمنح المحمدية (3/ 407)، تهذيب الأسماء واللغات (3/ 126).

أبواب السماء للمحتاجين والمتضرعين لله ﷻ، إضافة لذلك يمتاز شهر رمضان بصلاة التراويح، والتي تقرب العبد من الله ﷻ وتجعله يسارع لنيل رضاه ومحبته، كما توفر جواً من الأمان له، كما أنه شهر مدراس القرآن والجود، حيث يقضي المسلمون ساعات عديدة في قراءة القرآن، هذا عدا عن أنه شهر صلة الأرحام، حيث يصل المسلمون بعضهم البعض، ويجتمعون على مائدة الطعام، وهذا ينعكس إيجاباً على حياة المسلم، فيهيء له سبل السعادة، والتوفيق، والراحة، والرضا، كما يفتح له أبواب الخير والرزق.

يعود شهر رمضان بالعديد من الفوائد الصحية على جسم الإنسان، ولعل هذا ما يجهله الكثير من المسلمين، حيث إنّه ينشط عمل الجهاز الهضمي ويعالج مشاكله المختلفة، ويعزز عمل الدماغ وينشطه، ويحسن من الحالة النفسية والمزاجية، ويساهم في إنقاص الوزن الزائد، وذلك من خلال حرق الدهون الزائدة في الجسم، كما يخلص الجسم من السموم والملوثات المتراكمة فيه، إضافة لذلك فهو يخلص الإنسان من العديد من العادات السيئة، والتي أبرزها تناول الأطعمة الجاهزة والتدخين.[1]

ولذا نوصي المسلمين باستغلال هذا الشهر الفضيل بشكل جيد من خلال قراءة القرآن، والتسبيح، والاستغفار، وقيام الليل، وفعل الخير، فذلك يعود عليهم بالحسنات والخير والتوفيق من الله ﷻ، إضافة لذلك فعلى العبد تهذيب نفسه في هذا الشهر الفضيل بالابتعاد عن المحرمات والمعاصي والعادات السيئة التي تسيطر على حياته.

[1] مجموع فتاوي ورسائل العثيمين (20/ 104).

فرمضان شهر الخير والبركة والغفران، وهو شهر تعمّ فيه البركات وتكثر فيه الحسنات وتقل فيه السيئات؛ ففي شهر رمضان المبارك يُضاعف الله ﷻ الأجر لعباده، ويغمرهم بعظيم لطفه ورحمته، فهو شهر استجابة الدعوات، وشهر العبادات، وفيه أيضاً يكثر تقديم الصدقات للفقراء والمحتاجين، وينتشر الخير بين الناس، وتكثر فيه صلة الأرحام وإقامة الولائم.

ولشهر رمضان المبارك الكثير من الفضائل، ففيه بدأ نزول القرآن الكريم على النبي ﷺ، وفيه ليلة عظيمة من أعظم الليالي، وهي ليلة القدر، حيث يعادل أجر العبادة والقيام فيها عبادة ألف شهر، وفيه يتنزل الله ﷻ إلى السماء الدنيا فيستجيب دعوات عباده، ويغفر ذنوبهم ويبسط يديه للمستغفرين، كما يعمّ فيها السلام من مغيب الشمس حتى طلوع الفجر.

فرض الله ﷻ في شهر رمضان المبارك ركناً أساسياً من أركان الإسلام، وهي عبادة الصوم، ويعتبر الصوم من أعظم العبادات التي لم يحدد الله ﷻ أجرها، لأن الصوم يكون خالصاً لله ﷻ، وهو الذي يجزي به، فقد قال ﷺ: "للصائم فرحتان، فرحة عند فطره، وفرحة عند لقاء ربه"[1]، فالصوم فيه تربية عظيمة للنفس، وفيه الكثير من الروحانية العميقة، التي تجعل قلب المؤمن متصلاً بربه ﷻ، وتجعل من نفس المؤمن منكسرة لخالقها وحده لا شريك له، وهذا كله من أسباب روحانية شهر رمضان المبارك.

[1] رواه مسلم (2/ 807)، سنن ابن ماجه (1/ 525)، سنن النسائي (4/ 162)، السنن الكبرى للبيهقي (4/ 454)، شعب الإيمان (5/ 200).

يُقدّم لنا شهر رمضان المبارك الكثير من الدروس والعبر؛ حيث يشعر فيه الصائم بجوع الفقراء والمحتاجين، فترقّ نفسه، ويصبح قلبه أكثر رحمةً ورأفةً بالآخرين، فيفكر في غيره من الناس، وفي شهر رمضان المبارك يصبح أجر قراءة القرآن الكريم مضاعفاً، حيث يعتبر فرصة رائعة يجب على كل صائمٍ وقائمٍ اغتنامها، كي يتزود من الأجر العظيم, ويغلق الله ﷻ في شهر رمضان أبواب جهنم جميعها، وتظلّ أبواب الجنة مفتوحةً مشرعةً للصائمين، وفيه أيضاً تُصفد الشياطين بالأغلال، وفيه أيضاً تسمو النفس كثيراً، وتقوى صلة الرحم بين الأشخاص، ففيه يجتمع الصائمون على موائد الإفطار، ويجتمعون أيضاً في صلاة التراويح، حيث تصدح مآذن المساجد بالدروس الدينية وحلقات الذكر وأصوات المصلين.

يُعتبر شهر رمضان المبارك شهر البهجة والفرح للكبار والصغار، ففيه تُعلق الزينة من فوانيس وأضوية وأهلة مضيئة في البيوت، مما يشكل جواً مفعماً بالروح الإيمانية والفرح في الوقت نفسه، ويتحضّر فيه الناس لعيد الفطر المبارك، وهو يوم الجائزة، الذي يلي شهراً كاملاً من العبادة والصبر والتحمل.

علينا أن نستغلّ شهر رمضان المبارك، لتكفير ذنوبنا، وتقوية إيماننا، وأداء الصلاة والقيام على أكمل وجه، والبدء مع الله ﷻ عهداً جديداً.

فشهر رمضان يحتلُّ التَّرتيب التَّاسع في التَّقويم الهجريّ فيقع ما بين شهريّ شعبان وشوّال، ورمضان أفضل أشهر السَّنة، ويُعلم بدخول رمضان بطريقتيّن، هما: رؤية هلال شهر رمضان من قِبل رجلٍ مشهودٍ له بالعدل والتَّكليف أو عدَّة رجالٍ لهم نفس صفات الأمانة والعدل، أمّا الطَّريقة الثَّانية فتكون بإكمال شهر شعبان ثلاثين

يوماً؛ فيبدأ الصَّوم اليوميّ من طلوع الفجر إلى غروب الشَّمس، ولابُدّ من النِّية للصِّيام قبل الفجر.

خصّص الله ﷻ لعباده الذين يصومون في شهر رمضان أجرٌ عظيم، وجعل باباً من أبواب الجنة يدخل منه الصائمون في رمضان، واسمه باب الريّان.

ويُعتبر شهر رمضان المبارك فرصةً عظيمةً ليتقرّب فيه العبد من خالقه ﷻ، ويجب على كل مسلمٍ ومسلمةٍ أن يستغلّ هذه الفرصة الثمينة، ويقيم الشهر ويؤدّي عبادته على أكمل وجه.

مميزات شهر رمضان:

تميز شهر رمضان عن غيره من الشهور الهجرية بعدد من الفرائض التي جعلها الله ﷻ حصراً على هذا الشهر، والتي تجعل منه شهراً مميزاً وخاصاً لدى المسلمين، والتي تتمثل في التالي:

أولاً: الصوم:

الصوم أيام شهر رمضان جميعها هو الصوم الوحيد المفروض من الله ﷻ على المسلمين، أما صوم عاشوراء وأيام الاثنين والخميس ويوم عرفة وغيرها فهي من الأيام المحبب صومها دون وقوع وجوبها على المسلمين.

ثانياً: صلاة التراويح:

وهي الصلاة التي تتبع صلاة العشاء، ويكون وقتها من بعد صلاة العشاء إلى قبل صلاة الفجر بقليل.

ثالثاً: صدقة الفطر:

حيث يتوجب على كل مسلم عاقل ومقتدر على تقديم صدقة الفطر عنه وعن أفراد عائلته الذين يعيلهم، مع ضرورة تقديم الصدقة لفقراء المسلمين والمحتاجين.

فضل شهر رمضان:

ذكر شهر رمضان في السنة النبوية والقرآن الكريم عدة مرات، مع توضيح مفصل لفضل هذا الشهر الكريم وفضل الصيام به، والتي تتمثل في التالي:

أولاً: تفتح الجنة في شهر رمضان وتغلق النار، كما يقيد كبراء الشياطين وعظماؤهم خلال هذا الشهر الكريم، فيكون للمسلم الفرصة الكبرى في تجنب المعاصي والتقرب من الله ﷻ بالعبادات والطاعات التي تقربه من الجنة وتبعده عن النار.

ثانياً: غفران الذنوب:

قدم الله ﷻ لصائم رمضان إيماناً واحتساباً ثواباً عظيماً ألا وهو غفران الذنوب السابقة لصوم رمضان، إلا أن الصوم هنا لا يعني صوم المعدة فقط، بل يمتد ليشمل صوم اللسان والعقل والقلب والحواس عن ارتكاب المعاصي والذنوب.

ثالثاً: فتح أبواب المغفرة والتوبة، للتقرب من الله ﷻ وتطهير النفس من الذنوب والتوبة إلى الله ﷻ توبةً صحيحةً.

رابعاً: تحقيق التكافل الاجتماعي:

فيه يشعر المسلمين الأغنياء أثناء صومهم بالمسلمين الفقراء وحالة الجوع التي يعيشونها معظم الوقت، مع تحقيقهم لمبادئ التكافل الاجتماعي التي حددها الإسلام من صدقة وزكاة غيرها.

خامساً: الحفاظ على صحة الجسم:

يساعد الامتناع عن الطعام والشراب خلال ساعات الصوم في تنقية الجسم من السموم الموجودة فيه، وإعطاء فرصة لأعضائه الداخلية للحصول على قدر من الراحة وتجديد نشاطها للتمكن من إتمام عملها على أكمل وجه.

خصائص شهر رمضان:

يختصّ شهر رمضان بخصائص تُميّزه عن غيره من الشهور، وفيما يأتي بيان جُملةٍ منها:

1. جعل الله ﷻ صيامه رابع ركنٍ من أركان الإسلام.
2. خصّه الله ﷻ بشرف نزول القرآن الكريم فيه.
3. جعل الله ﷻ ليلة القدر هي إحدى لياليه؛ وهي ليلةٌ عظيمةٌ تَفضُلُ ألف شهرٍ.
4. جعل الله ﷻ صيامه وقيامه إيماناً واحتساباً؛ سبباً في تكفير ما تقدّم من الذنوب.
5. خصّه الله ﷻ بفتح أبواب الجنان، وإغلاق أبواب النيران، وتصفيد الشياطين.
6. تعدِل العمرة فيه حجةٌ كاملةٌ.
7. جعل الله ﷻ في كلِّ ليلةٍ من ليالي رمضان عتقاء يعتقهم من النار.

سنن شهر رمضان:

لشهر رمضان المبارك سننٌ يجدر بالمسلم أن يحرص على فعلها، وفيما يأتي بيان جانبٍ منها:

1. تهنئة المسلمين بدخوله.
2. تعجيل الإفطار عند غروب الشمس.

3. الحرص على تفطير الصائمين.

4. الاجتهاد بالإفطار على تمرٍ، فإن لم يجد الصائم تمراً فيُفطر على ماءٍ.

5. الحرص على تناول وجبة السحور.

6. الاجتهاد في قيام لياليه.

7. الإكثار من قراءة القرآن الكريم.

8. الاجتهاد فيه بالدعاء وسائر العبادات، والاعتكاف في العشر الأواخر منه.

أهم الأحداث في شهر رمضان:

وقعت في شهر رمضان مجموعةٌ من الأحداث الكبيرة والعظيمة؛ وفيما يأتي بيان أهمّها:

1. بداية نزول الوحي على رسول الله محمد ﷺ؛ وهذه من أهمّ الأحداث التي حصلت في شهر رمضان على الإطلاق، فقد نزل جبريل عليه السلام على محمدٍ ﷺ أثناء تعبّده في غار حراءٍ، وكان ذلك خلال شهر رمضان المبارك، وحينها أُنزلت عليه أول الآيات القرآنية.

2. تشريع الأذان، تم تشريع الأذان للصلاة في المساجد وبدأ العمل به في رمضان من السنة الأولى للهجرة، (623م). فقد كان من الصعب على الصحابة رضي الله عنهم والمؤمنين آنذاك معرفة مواقيت الصلوات الخمس فتشاوروا في ذلك، فلما كان من الليل رأى عبد الله بن يزيد رضي الله عنه في المنام رجلاً دَلَّهُ على الأذان وكيفيته، فلما أصبح، ذهب إلى النبي ﷺ فأخبره بما رأى، فقال له ﷺ: "إنها رؤيا حق ان شاء الله فقم مع بلال فألق عليه ما رأيت فليؤذن به فإنه أندى صوتاً منك"[1]، ومن تلك اللحظة، لا يزال الأذان يرفع للصلاة في كافة مساجد العالم.

[1] مسند أحمد (26/ 402)، السنن الكبرى للبيهقي (1/ 628)

3. عزوة بدر الكبرى؛ وقد وقعت في السابع عشر من شهر رمضان المبارك للعام الثاني من الهجرة، وكانت أول انتصار حاسمٍ للمسلمين على المشركين.

4. فرض زكاة الفطر على المسلمين؛ وقد كان فرضها من العام الثاني للهجرة أيضاً، حيث جعلها الله ﷻ طُهرةٌ للصائم وطُعمةٌ للمسكين.

5. الاستعداد لغزوة الخندق أو غزوة الأحزاب؛ فقد كان ذلك في شهر رمضان من العام الخامس للهجرة، إلّا أنّ المسلمين انتصروا فيها دون قتالٍ إلّا مناوشاتٍ قليلةٍ محدودةٍ.

6. فتح مكة؛ حيث كان ذلك في الحادي والعشرين من شهر رمضان المبارك للعام الثامن من الهجرة، وكان ثمرة جهادٍ طويلٍ بالسيف واللسان.

7. هدم الأصنام وتحطيمها؛ وكان ذلك بعد فتح مكة، وفيه إعلانٌ صريحٌ بأنّ قلوب العباد لا يجب أن تتعلّق بغير الله ﷻ.

8. معركة حطين، في 26 من شهر رمضان المبارك سنة 583 للهجرة، حدثت موقعة حطين العظيمة بين الصليبيين المحتلين، وجيوش المسلمين بقيادة السلطان الناصر صلاح الدين الأيوبي. وقد شكلت قرية حطين الواقعة بين الناصرة وطبرية في أرض فلسطين المحتلة مسرحاً لتلك المعركة الخالدة، حيث حقق المسلمون خلالها انتصاراً ساحقاً على الصليبيين، فتمكنوا من إسقاط المحتلين واسترجاع بيت المقدس وتحرير معظم الأراضي التي سيطر عليها الصليبيون من قبل، وكان لهذا الانتصار وقع عظيم في نفوس الأوروبيين، فكان أن جهزوا جيوشاً ضخمة وشنوا هجومات وحشية على المسلمين في المقدس في إطار ما يعرف بالحملات الصليبية.

شـهـر شـوال

شوَّال وهو الشهر العاشر من السنة الهجرية، ويعقب في الترتيب شهر رمضان المبارك، وفيه عيد الفطر عند المسلمين، وقد سمَّت العرب شهر شوال بذلك من تشوُّل الإبل؛ أي جفاف لبنها وضعفه.[1]

إن من علامات قبول الأعمال تحسن أحوال العاملين، واتباع الأعمال بالأعمال، ومن علامات الرد الحرمان والانتكاس بعد رمضان، وليس من ذلك أن يكون شوال كرمضان، وإنما أن تتحسن الأحوال عن شعبان.

لم يجعل الله ﷻ حداً لانقطاع الأعمال، إلا بالموت، قال ﷻ: ﴿ وَٱعۡبُدۡ رَبَّكَ حَتَّىٰ يَأۡتِيَكَ ٱلۡيَقِينُ ﴿٩٩﴾ ﴾ الحجر: ٩٩، رب رمضان هو رب شوال، ورب سائر الشهور، نعم لرمضان مزية واعتبار، والمؤمن يزداد عمله في رمضان، ولكن لا ينقطع بعد رمضان.

فلا تهجر الصلوات المكتوبات في بيوت الله ﷻ، فالفرائض لها مزية واعتبار، وهي أحب إلى الله ﷻ من النوافل حتى في رمضان، واسمعوا لقول النبي ﷺ في الحديث القدسي الشريف: قال الله ﷻ: "ما تقرَّب إليَّ عبدي بشيء أحب إليَّ مما افترضته عليه وما يزال عبدي يتقرب إلي بالنوافل حتى أحبه، فإذا أحببته: كنت سمعه الذي يسمع به، وبصره الذي يبصر به، ويده التي يبطش بها، ورجله التي يمشي بها، وإن سألني لأعطينه، ولئن استعاذني لأعيذنه، وما ترددت عن شيء أنا فاعله ترددي عن نفس المؤمن، يكره الموت وأنا أكره مساءته."[2]

---

[1] غمز عيون البصائر في شرح الاشباه والنظائر (2/ 78)، مجمل اللغة لابن فارس (1/ 517)، مقاييس اللغة (3/ 230).
[2] رواه البخاري (8/ 105).

كما أن ترك المعاصي والآثام هو محرم في سائر الشهور، وتوبة التائبين في رمضان، تقتضي الإقلاع عن سائر الذنوب، قال ﷻ: ﴿ وَمَن تَابَ وَعَمِلَ صَٰلِحًا فَإِنَّهُۥ يَتُوبُ إِلَى ٱللَّهِ مَتَابًا ﴿٧١﴾ ﴾ الفرقان: ٧١

كما أن ترك اللغو والزور من الكلام، هو مطلب في سائر الأيام، وهو صفة المؤمنين الأخيار، قال ﷻ: ﴿ وَٱلَّذِينَ لَا يَشْهَدُونَ ٱلزُّورَ وَإِذَا مَرُّوا۟ بِٱللَّغْوِ مَرُّوا۟ كِرَامًا ﴿٧٢﴾ ﴾ الفرقان: ٧٢ ، وقد أمر الله ﷻ نبيه الكريم بهذا القول العظيم: ﴿ وَقُل لِّعِبَادِى يَقُولُوا۟ ٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ ﴿٥٣﴾ ﴾ الإسراء: ٥٣، وهذا في سائر شهور العام.

وكذلك الحال بالنسبة للإنفاق والإطعام، يقول المولى ﷻ واصفاً المؤمنين: ﴿ وَيُطْعِمُونَ ٱلطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا ﴿٨﴾ إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ ٱللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنكُمْ جَزَآءً وَلَا شُكُورًا ﴿٩﴾ إِنَّا نَخَافُ مِن رَّبِّنَا يَوْمًا عَبُوسًا قَمْطَرِيرًا ﴿١٠﴾ فَوَقَىٰهُمُ ٱللَّهُ شَرَّ ذَٰلِكَ ٱلْيَوْمِ وَلَقَّىٰهُمْ نَضْرَةً وَسُرُورًا ﴿١١﴾ وَجَزَىٰهُم بِمَا صَبَرُوا۟ جَنَّةً وَحَرِيرًا ﴿١٢﴾ ﴾ الإنسان: ٨ - ١٢

وقيام الليل وإن كان متأكداً في رمضان فإنه مسنون طوال العام، فقد قال ﷺ: "أيها الناس أفشوا السلام أطعموا الطعام، وصلوا الأرحام، وصلوا بالليل والناس نيام، تدخلوا الجنة بسلام"[1]

[1] مسند أحمد (39/ 201)، سنن الدارمي (2/ 915)، سنن ابن ماجه (1/ 423).

بل إن صلاة الليل هي أفضل الصلاة بعد الفريضة، كما قال النبي ﷺ: " أفضل الصلاة بعد المكتوبة الصلاة في جوف الليل"[1]، وكذلك التهجد في آخر الليل، وإن كان متأكداً في العشر الأخيرة من رمضان إلا أنه مندوب إليه طوال العام، كيف وقد قال ﷺ: " ينزل الله ﷻ في كل ليلة إلى السماء الدنيا، فيقول: هل من سائل فأعطيه؟ هل من مستغفر فأغفر له؟ حتى يطلع الفجر"[2]

وقد وصف الله ﷻ عباده المؤمنين بقوله ﷻ: ﴿ وَٱلْمُسْتَغْفِرِينَ بِٱلْأَسْحَارِ ﴿١٧﴾ ﴾ آل عمران: ١٧، فقد أدركوا عظيم هذا الزمان، وعلموا فضيلة الاستغفار، وأيقنوا بعظيم رحمة الحليم المنان ﷻ.

إن صلاة الليل أمرها يسير، ركعة أو ثلاث أو أكثر من ذلك وتراً ما بين العشاء والفجر، وهي خيرُ صلاة بعد الفريضة، ثم السنن الراتبات، وقد ثبت عن النبي ﷺ: " من صلى في يوم وليلة ثنتي عشرة ركعة بني له بيت في الجنة: أربعاً قبل الظهر، وركعتين بعدها، وركعتين بعد المغرب، وركعتين بعد العشاء، وركعتين قبل صلاة الفجر صلاة الغداة"[3]

ولا تهجروا كتاب الله ﷻ بعد رمضان، واجعلوا لأنفسكم منه حظاً مستمراً، فهو النور والهدى والشفاء، قال ﷻ: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَٰبَ ٱللَّهِ وَأَقَامُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنفَقُوا۟ مِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً يَرْجُونَ تِجَٰرَةً لَّن تَبُورَ

[1] صحيح ابن خزيمة (2/ 176)، السنن الكبرى للبيهقي (4/ 480).
[2] مسند أحمد (27/ 310)
[3] سنن الترمذي (2/ 274).

﴿٢٩﴾ لِيُوَفِّيَهُمْ أُجُورَهُمْ وَيَزِيدَهُم مِّن فَضْلِهِۚ إِنَّهُۥ غَفُورٌ شَكُورٌ ﴿٣٠﴾ ﴾ فاطر: ٢٩ - ٣٠

وعن النبي ﷺ قال: "من حافظ على هؤلاء الصلوات المكتوبات لم يكتب من الغافلين، ومن قرأ في ليلة مئة آية كتبه الله من القانتين."[1]

حافظوا على تلاوة كتاب ربكم ﷻ فهي والله التجارة الباقية، والغنائم الرابحة، ولا تكونوا ممن قال الله ﷻ فيهم ﴿ وَقَالَ ٱلرَّسُولُ يَٰرَبِّ إِنَّ قَوْمِى ٱتَّخَذُوا۟ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ مَهْجُورًا ﴿٣٠﴾ ﴾ الفرقان: ٣٠، القرآن حجةٌ لك أو عليك، وهو شفيعٌ لأصحابه الذين يتلونه حق تلاوته.

وكذلك الصيام وإن كان واجباً في رمضان فهو مستحب طوال العام، فهذه ست من شوال، وقد قال ﷺ: "من صام رمضان ثم أتبعه ستاً من شوال كان كصيام الدهر"[2]، وكذلك صيام ثلاثة أيام من كل شهر، قال ﷺ: "ثلاث من كل شهر، ورمضان إلى رمضان فهذا صيام الدهر كله"[3]، ويفضل صيامها أيام البيض، لقوله ﷺ: "يا أبا ذر! إذا صمت من الشهر ثلاثة أيام فصُم ثلاث عشرة، وأربع عشرة، وخمس عشرة"[4]

[1] شعب الإيمان (3/ 492).
[2] رواه مسلم (2/ 822)، المعجم الكبير للطبراني (4/ 135).
[3] رواه مسلم (2/ 818)، سنن النسائي (4/ 208)، شعب الإيمان (5/ 368).
[4] سنن الترمذي (3/ 125)، السنن الكبرى للبيهقي (4/ 486).

وسئل رسول الله ﷺ عن أفضل الصوم بعد رمضان فقال: "أفضل الصيام بعد رمضان: صيام شهر الله المحرم"[1]، وعن أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها قالت: "أن النبي ﷺ كان يتحرى صيام الاثنين والخميس"[2]

ولما سئل ﷺ قال: "تُعرَض الأعمال يوم الاثنين والخميس، وأُحبُّ أن يُعرَضَ عملي وأنا صائم"[3]

واستمعوا إلى وصية النبي ﷺ إلى أبي هريرة رضي الله عنه؛ حيث قال: "أوصاني خليلي بثلاث لا أدعهن حتى أموت: صوم ثلاثة أيام من كل شهر، وصلاة الضحى، ونوم على وتر"[4]

الدوامَ الدوامَ على الصالحات، فقد قال ﷺ: "أحبُّ العملِ إلى الله سبحانه وتعالى أدومه وإن قل"[5]

فعليكم بالاستقامة طوال العام، لتنالوا الشرف العظيم الذي وعدكم به ربكم سبحانه وتعالى:

﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ قَالُواْ رَبُّنَا ٱللَّهُ ثُمَّ ٱسۡتَقَٰمُواْ تَتَنَزَّلُ عَلَيۡهِمُ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ أَلَّا تَخَافُواْ وَلَا تَحۡزَنُواْ وَأَبۡشِرُواْ بِٱلۡجَنَّةِ ٱلَّتِي كُنتُمۡ تُوعَدُونَ ٣٠ نَحۡنُ أَوۡلِيَآؤُكُمۡ فِي ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا وَفِي ٱلۡأٓخِرَةِۖ وَلَكُمۡ فِيهَا مَا تَشۡتَهِيٓ أَنفُسُكُمۡ وَلَكُمۡ فِيهَا مَا تَدَّعُونَ ٣١ نُزُلٗا مِّنۡ غَفُورٖ رَّحِيمٖ ٣٢ ﴾ فصلت: ٣٠ - ٣٢

استقيموا على الأعمال الصالحة، فأحبُّ العمل إلى الله عز وجل أدومه وإن قل، والمنبَتُّ لا أرضاً قطع، ولا ظهراً أبقى.

---

[1] رواه مسلم (2/ 821).
[2] سنن ابن ماجه (1/ 553)، سنن النسائي (4/ 202).
[3] سنن الترمذي (3/ 113).
[4] رواه البخاري (2/ 58).
[5] رواه مسلم (4/ 2171)، السنن الكبرى للنسائي (1/ 412).

سنن شهر شوال:

إن من مزايا الإسلام وفضائله؛ وكمالاته ومحاسنه اللاتي لا تعد ولا يمكن أن تحصى ولا تستقصى ولا تحد، أنه لا يزال ينتقل بأهله المستمسكين به من فضيلة إلى ما هو أفضل منها، ومن جمال وكمال إلى ما هو أجمل وأكمل منه، ومن لذيذ حلو إلى ما هو ألذ منه وأحلى، ومن طيب نفيس غال إلى ما هو أطيب وأنفس منه وأغلى، وهكذا دواليك، فكل أوقات المسلم الصادق سرور، وأفراح وحبور، بتنقله من مواسم العبادات إلى اللذة الروحية في أعياد الطاعات، فهم أبدًا ﴿ فِي رَوْضَةٍ يُحْبَرُونَ ﴿١٥﴾ ﴾ الروم: ١٥

فقبل أن ينقضي شهر رمضان بفضائله الجمة ترى القرآن الكريم يناديهم أن أكملوا العدة، وقابلوا الشهر الذي يليه بالتكبير وتناديهم السنة الغراء عند بزوغ فجر أول يوم من شوال؛ بإخراج زكاة الفطر، وعند الشروق: بالخروج لصلاة العيد بالصحراء، وبصيام ست من شوال كي يفوزوا بجزيل جميل الفضل، ووافر العطاء والنوال أما التكبير فقد قال ﷻ: ﴿ يُرِيدُ ٱللَّهُ بِكُمُ ٱلْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ ٱلْعُسْرَ وَلِتُكْمِلُوا۟ ٱلْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُوا۟ ٱللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَىٰكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿١٨٥﴾ ﴾ البقرة: ١٨٥، وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال: "حق على الصائمين إذا نظروا شهر شوال أن يكبروا الله ﷻ حتى يفرغوا من عيدهم" لأن الله ﷻ يقول: ﴿ وَلِتُكْمِلُوا۟ ٱلْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُوا۟ ٱللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَىٰكُمْ

وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿١٨٥﴾ ﴾ البقرة: ١٨٥[1]، وعن ابن مسعود ﷺ أنه كان يكبر: "الله أكبر الله أكبر، لا إله إلا الله، والله أكبر الله أكبر ولله الحمد"، وعن ابن عباس ﷺ أنه كان يكبر: "الله أكبر كبيراً، الله أكبر كبيراً، الله أكبر ولله الحمد وأجل، الله أكبر على ما هدانا"[2]

وأما زكاة الفطر، فعن ابن عمر رضي الله عنهما قال: "فرض رسول الله ﷺ زكاة الفطر صاعاً من تمر أو صاعاً من شعير على العبد والحر والذكر والأنثى والصغير والكبير من المسلمين، وأمر بها أن تؤدى قبل خروج الناس إلى الصلاة"[3]

وعن ابن عباس ﷺ قال: "فرض رسول الله ﷺ زكاة الفطر طهرة للصائم من اللغو والرفث؛ وطعمة للمساكين، فمن أداها قبل الصلاة فهي زكاة مقبولة، ومن أداها بعد الصلاة فهي صدقة من الصدقات"[4]

وأما صلاة العيد في الصحراء، فعن أم عطية رضي الله عنها قالت: "أمرنا أن نخرج العواتق وذوات الخدور"[5]، وفي رواية: "كنا نؤمر أن نخرج يوم العيد حتى تخرج البكر[6] من خدرها، حتى تخرج الحيض فيكنّ خلف الناس فيكبرن بتكبيرهم ويدعون بدعائهم؛ يرجون بركة ذلك اليوم وطهرته[7]."[8]، وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال: "كان النبي ﷺ يغدو إلى المصلى والعنزة بين يديه تحمل وتنصب بالمصلى بين يديه

---

[1] فتح القدير للشوكاني (1/ 212)، فتح البيان في مقاصد القرآن (1/ 370).
[2] فتح القدير للشوكاني (1/ 212)، فتح البيان في مقاصد القرآن (1/ 370).
[3] رواه البخاري (2/ 130).
[4] سنن ابن ماجه (1/ 585)، سنن الدارقطني (3/ 61).
[5] رواه البخاري (21/2).
[6] البكر: هي التي لم تتزوج بعد.
[7] طهرته: التطهر من الذنوب فيه وما يحصل فيه من الأجر والبركة.
[8] رواه البخاري (2/ 20)

فيصلي إليها"[1]، فسنته ﷺ خروج الرجال والنساء والصبيان جميعًا لصلاة العيدين بالصحراء.

من البدع المستهجنة:

ترك الكثير من الناس لصلاة العيد بسبب خروجهم إلى المقابر، مع أنه ليس من الشريعة في شيء؛ لأنه لم يرد التوقيت لزيارة القبور؛ وأشنع من ذلك خروج نسائهم معهم، وقد ورد في الحديث لعن زائرات القبور.

سأل سائل رسول الله ﷺ عن صوم الدهر فقال له: "صم رمضان والذي يليه؛ وكل أربعاء وخميس، فإذًا أنت قد صمت الدهر"[2]

حدث في شوال:

1. سنة 1هـ: زواج النبي ﷺ من أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها.[3]

2. سنة 2 هـ:

أ. غزوة بني سليم بالكُدر.[4]

ب. سرية سالم بن عمير لقتل أبي عَفَك.[5]

ج. غزوة بني قينقاع.[6]

د. مؤامرة اغتيال الرسول ﷺ من قبل عمير بن وهب وصفوان بن أمية.[1]

---

[1] رواه البخاري (2/ 20)

[2] السنن الكبرى للنسائي (3/ 215).

[3] حدائق الأنوار ومطالع الأسرار في سيرة النبي المختار ص 517.

[4] السيرة النبوية لابن كثير (2/ 539)، حدائق الأنوار ومطالع الأسرار في سيرة النبي المختار ص 518, الرحيق المختوم ص 212, البداية والنهاية (5/ 301).

[5] حدائق الأنوار ومطالع الأسرار في سيرة النبي المختار ص 517, المواهب اللدنية بالمنح المحمدية (1/ 231)، تاريخ الخميس في أحوال أنفس النفيس (1/ 408)، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم (3/ 135)، الطبقات الكبرى لابن سعد (2/ 21)، مغازي الواقدي (1/ 3)، عيون الأثر (1/ 341).

[6] دلائل النبوة للبيهقي (3/ 173)، عيون الأثر (1/ 343)، المواهب اللدنية بالمنح المحمدية (1/ 231)، حدائق الأنوار ومطالع الأسرار في سيرة النبي المختار ص 518, سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد (4/ 172)، تاريخ الخميس في أحوال أنفس النفيس (1/ 408)، شرح الزرقاني على المواهب اللدنية بالمنح المحمدية (2/ 348)، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم (3/ 136)، الطبقات الكبرى لابن سعد (2/ 21)، وفاء الوفاء بأخبار دار المصطفى (1/ 215).

3. سنة 3 هـ:

أ. غزوة أحد.[2]

ب. استشهاد حمزة بن عبد المطلب وعبد الله بن جحش وشماس بن عثمان ومصعب بن الزبير وسعد بن الربيع وعبد الله بن عمرو بن الجموح وعمرو بن الجموح وحنظلة بن أبي عامر وعمرو بن معاذ ومالك بن سنان وهو والد الصحابي أبو سعيد الخدري وأنس بن النضر ﷺ.[3]

ج. غزوة حمراء الأَسَد.[4]

4. سنة 8 هجري كانت غزوة حنين.[5]

روضة الست من شوال:

عن أبي أيوب الأنصاري ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: "مَن صام رمضان، ثم أتْبَعه ستًّا من شوال، كان كصيام الدهر"[6]

---

[1] مغازي الواقدي (1/ 199)، عيون الأثر (2/ 5)، الرحيق المختوم ص 212.

[2] لوامع الأنوار البهية (2/ 366)، السنن الكبرى للبيهقي (6/ 93)، نهاية المحتاج إلى شرح المنهاج (4/ 357)، الضياء اللامع من الخطب الجوامع ص 49، موارد الظمآن لدروس الزمان (6/ 77)، مغازي الواقدي (1/ 199)، سيرة ابن هشام (2/ 60)، دلائل النبوة للبيهقي (5/ 468)، الروض الأنف (5/ 295)، عيون الأثر (2/ 5)، السيرة النبوية لابن كثير (3/ 18)، المقتفى من سيرة المصطفى (1/ 141)، بهجة المحافل وبغية الأماثل (1/ 196)، المواهب اللدنية بالمنح المحمدية (1/ 240)، حدائق الأنوار ومطالع الأسرار في سيرة النبي المختار ص 277، تاريخ الخميس في أحوال أنفس النفيس (1/ 419)، تاريخ الطبري (2/ 499)، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم (3/ 161)، الكامل في التاريخ لابن الأثير (2/ 39)، البداية والنهاية (5/ 337)، تاريخ ابن خلدون (2/ 434)، أسد الغابة (1/ 29)، سير أعلام النبلاء (1/ 396).

[3] موارد الظمآن لدروس الزمان (6/ 80)، دلائل النبوة للبيهقي (278/3)، السيرة النبوية لابن كثير (3/ 120)، بهجة المحافل وبغية الأماثل (1/ 177)، المواهب اللدنية بالمنح المحمدية (1/ 232)، الرحيق المختوم ص 257.

[4] مغازي الواقدي (1/ 334)، عيون الأثر (2/ 53)، المقتفى من سيرة المصطفى (1/ 145)، المواهب اللدنية بالمنح المحمدية (1/ 257)، تاريخ الخميس في أوال أنفس النفيس (1/ 447)، شرح الزرقاني على المواهب اللدنية بالمنح المحمدية (2/ 464)، الرحيق المختوم ص 258، تاريخ الطبري (2/ 534)، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم (3/ 172)، تاريخ ابن خلدون (2/ 437)، أسد الغابة (2/ 41)، سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد (4/ 313)، البداية والنهاية (8/ 11)، الطبقات الكبرى لابن سعد (2/ 37).

[5] إعانة المستفيد بشرح كتاب التوحيد (2/ 158)، عمدة القاري شرح صحيح البخاري (17/ 277)، تاريخ الخميس في أوال أنفس النفيس (2/ 99)، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم (3/ 331)، البداية والنهاية (8/ 11)، الأنس الجليل (1/ 209)، الطبقات الكبرى لابن سعد (2/ 114)، سمط النجوم العوالي في أنباء الأوائل والتوالي (2/ 273)، الكامل في التاريخ (2/ 132).

[6] رواه مسلم (2/ 822)، المعجم الكبير للطبراني (4/ 135).

تجديد عهْد، وإثبات ثبات، وتأكيد صِدق، وتصديق قول، ومواصلة سير، وبحث عن الكمال، وسعي في المنال، ومسارعة إلى الرِّضوان، ومسابقة إلى مغفرة، وحرص على دوام الاتصال وبلوغ أعلى المراتب.

ستٌّ في العدِّ لكنها كمال الدهر، ليكون العمر كله في قاموس الصيام، ويَصدق صوم الدهر على وصْف العبد الحريص على صوم الست من شوال بعد صوم الشهر.

صوم الست من شوال إتباع الطاعة بأختها، وإلحاقها بأصلها، وتعزيزها بمِثلها، لتستمر زيادة إيمان صاحبها وترتفع درجتُه وتقترِب منزلتُه من الكمال.

ستٌّ من شوال بعد شهر كله طاعات وصلوات وتِلاوات تأتي ليواصل الأقوياء تفوُّقهم على أنفسهم، ويقهروا أهواءهم من جديد، ويتغلَّبوا على عدوهم، فيزدادوا نورًا إلى نورهم.

ست من شوال يعيش المؤمن فيها ذِكرى تلك اللحظات الرائعة القريبة التي كانت في رمضان ويستعيد حلاوتَها وجمالها، ويعلم أنه لا بد من مواصلة خط الاستقامة والسير على نفس الطريق وإن لم يكن بنفس القوة والزاد، إلا أنه لا تَوقُّف ولا تراجُع، وليبقَ المؤمن على صِلة دائمة بربه ﷻ حتى يأتيه منه اليقين، وينتهي به الأمر في جنات النعيم.

ست من شوال درس للنفس أنه وإن كان العيد استراحة إلا أن الأصل أن استراحة المؤمن الكاملة والحقيقية في الجنة، وأنها في هذه الدنيا ما خُلِقت للعب واللهو، وأن عليها أن تستمرَّ في طاعتها لربها خالقها ورازقها ﷻ.

بعد شهر مليء بالروضات الحسان واللآلئ والمرجان من مختلف الطاعات وأصلها الصيام، يستمرُّ المسلم في جني الحسنات وإكمال الفراغات والوقوف على أبواب الخيرات، تأتي الست من شوال لتقول له: **"لم ينتهِ المشوار، ولا استقرار إلا في جنَّة الرِّضوان"**

بعد استراحة العيد السعيد وفرحة الصائم بيوم فِطره، يأتي النداء لمواصلة السير وتجديد التجديف في بحر الحسنات، وطلبًا لإرضاء الرحمن الرحيم ﷻ.

ومَن أتمَّ الشهر صيامًا، فالأولى المسارعة في إلحاق الست به قبل فتورِ العزائم، ونزول المشاغل، وحدوث ما لا يعلم من العوائق، فما أحلاها والقلب لا زال قريبَ عهد بها، وما أخفها والبدن لم يألَف غيرها بعد، فتَسهُل لاتصالها بأصلها، وتؤكِّد صِدْقَ صاحبها وقوَّة عزمه فيها.

ستٌّ تتبع شهرًا فيُحقِّق صوم الدهر؛ إذ الحسنة بعشر أمثالها والمعبود كريم، وهي دعوة إلى أن العبد جدير به ألا يَنقطِع عن طريق يُقرِّبه من العزيز الحكيم ﷻ، وخاصة وقد ذاق حلاوة السير فيه وعرَف ثمرته.

فالعزيمة على مواصلة السير على الدرب وأن لا عودة إلى الوراء، وأن ما عند الله ﷻ لا يؤخذ بالأماني.

أكرِموا أنفسكم باغتنام فرص الرحمة من ربكم ﷻ وصوموا الستَّ، فقد صمتم الشهر، والأيام فرص، والفرص لا تعود، ومَن وجد من نفسه قدرةً هذا العام قد لا يجدها فيما يأتي من الأيام.

شـهـر ذو الـقـعـدة

سُمِّي شهر ذو القعدة بذلك لأنّ العرب قبل الإسلام كانوا يقعدون فيه عن القتال والتّرحال لحرمة القتال فيه، ويصحُّ لفظ اسم ذلك الشهر بالكسر، فيقال ذو القِعْدَة، كما يجوز أن تُلفظ بالفتح، فيقال: ذو القَعْدَة، وهو الشّهر الحادي عشر من السّنة الهجريّة، وأحد أشهُر الحجّ[1], وهو الشهر الذي يسبق الحج، وهو أول الأشهر الحرم المذكورة في القرآن الكريم. **يقول البيروني:** "وذي القعدة للزومهم منازلهم"[2]، ويقول: "ثم ذو القعدة لما قيل فيه اقعدوا أو كفوا عن القتال"[3]

أهم الأحداث في شهر ذي القعدة:

1. خروج النبي ﷺ فيه من سنة 6 هـ؛ أي سنة الاستئناس للعمرة، لكن الكفار منعوه، ومن ثم تم عقد صلح الحديْبِية الذي كان بعيد النتائج، وكان فتح مكة من نتائجه.[4]

2. من العام التالي 7 هـ؛ أي سنة الاستغلاب كانت عمرة القضاء حسب نص صلح الحدْيبية.[5]

3. وفي يوم السبت 25 ذي القَعْدة من العام العاشر للهجرة؛ أي سنة الوداع خرج النبي ﷺ من المدينة إلى مكة لأداء الحج، حجة الوداع ولم يحج ﷺ بعدها.[6]

---

[1] روح البيان (3/ 422).
[2] المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام (16/ 95).
[3] المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام (5/ 249).
[4] في ظلال القرآن (6/ 3330)، السيرة النبوية لأبي الحسن الندوي ص377.
[5] البحر المحيط في التفسير (2/ 249)، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور (3/ 116)، فتح الباري لابن حجر (7/ 500)، مرعاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح (9/ 356)، السيرة النبوية لابن كثير (3/ 429)، إمتاع الأسماع (9/ 7)، الرحيق المختوم ص 352.
[6] زهرة التفاسير (6/ 3298).

4. وقعت معركة جلولاء في غُرّة هذا الشهر من عام 16هـ، وكانت بين المسلمين والفرس، ويقال إن المتحاربين فيها استعملوا الرماح حتى تقصَّفت والسيوف حتى انْثَنَتْ ولكن المسلمين ثبتوا حتّى كتب لهم النصر.

شهر ذو الحجة

شهر ذي الحجّة المحرم آخر شهرٍ في السّنة الهجريّة من حيث الترتيب، وقد سُمِّي ذو الحجة بذلك لوقوع حج العرب إلى الكعبة فيه قبل الإسلام، وسمي بهذا الاسم نسبة إلى عيد الأضحى، وهو من الأشهر الحرم، وفي هذا الشهر كانوا العرب يذهبون إلى الحج.

العشر من ذي الحجَة:

يُقصد بالأيام العشر من ذي الحجة الأيام الأولى من شهر ذي الحجة القمري، وهي أيام مباركة عند المسلمين فضّلها الله ﷻ على سائر الأيام، وورد في فضلها الكثير من الأحاديث النبوية، وأشير إليها في الكثير من عدة آيات القرآنيّة، وهذه الأيام هي موسم الحج لبيت الله ﷻ، وهو من المواسم التي يُكثر المسلمون فيها من الأعمال الصَالحة.

فضل العشر من ذي الحجة:

قال النبي ﷺ بهذه الأيام بأنها أفضل الأيام عند الله ﷻ، وبأنَّ العمل الصالح فيها من أفضل الأعمال، فعن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: "ما مِن أيَّامٍ العملُ الصَّالحُ فيها أحبُّ إلى اللَّهِ من هذِهِ الأيَّام يعني أيَّامَ العشرِ، قالوا: يا رسولَ اللَّهِ، ولا الجِهادُ في سبيلِ اللَّهِ؟ قالَ: ولا الجِهادُ في سبيلِ اللَّهِ، إلَّا رَجلٌ خرجَ بنفسِهِ ومالِهِ، فلم يرجِعْ من ذلِكَ بشيءٍ"[1]

[1] رواه البخاري (2/ 20)، سنن ابن ماجه (1/ 550).

فيها يوم عرفة وهو اليوم التَاسع من ذي الحجَة، وهو يوم عظيم يغفر الله ﷻ فيه الذنوب، ويتجاوز عن السيئات، ويباهي الله ﷻ الملائكة بعباده، والدُعاء فيه مستجاب.

فالعشر من ذي الحجَة يؤدِي المسلمون فيها الرُكن الخامس من أركان الإسلام وهو فريضة الحج، وفيها يوم النَحر وهو العاشر من ذي الحجَة، وهو يوم عيد الأضحى. وتجتمع في هذه الأيَام أهمّ العبادات؛ حيث تجتمع فيها الصَلاة، والصِيام، والصَدقة، والحج، ويعمّ فضل هذه الأيَام جميع المسلمين من حجَاج وغيرهم.

العبادات المُستحبّة:

1. أداء مناسك العمرة والحج.
2. الصِيام، يُسنُ للمسلم أن يصوم الأيام التِسع الأولى من ذي الحجة، وقد خص النبي ﷺ يوم عرفة بالصيام من بين هذه الأيام.
3. الصَلاة، وذلك بأداء الفرائض، والإكثار من النوافل؛ لجبر النقص في الفرائض، وكسب رضا الله ﷻ ومحبَته، ورفع درجات العبد وزيادة حسناته، والحرص على قيام الليل.
4. التكبير، والتهليل، والتحميد، والإكثار من ذكر الله ﷻ والدُعاء خاصّة في يوم عرفة؛ طمعاً بالاستجابة، واغتناماً لفضل هذه الايَام المباركة، وقراءة القرآن الكريم، والإكثار من الاستغفار.
5. الصدقة وهي التي تُكسب العبد الأجر والثواب من الله ﷻ، وتقرّبه إليه، لما فيها من إحسان وبذل وعطاء للآخرين.
6. برُّ الوالدين، وصلة الرحم، وغير ذلك من الأعمال الصَالحة.

7. ذبح الأضاحي تقرباً لله ﷻ وذلك في يوم النحر، أو في أيام التشريق.

فالعشر الأوائل من ذي الحجة فيها من الأجر الكبير والثواب العظيم، فهي من المواسم التي جعل الله ﷻ بها الخير مضاعفاً، فقد شهد رسول الله ﷺ عن فضل هذه الأيام: وهن العشر الأوائل من ذي الحجة: فقال عنها: "أنها أفضل الأيام عند الله ﷻ"، وحث رسول الله ﷺ على العمل الصالح فيها ومن أفضل الأعمال الصالحة عند الله ﷻ هي الصوم.

لذلك حري بنا أن نستقبل شهر ذي الحجة بالتوبة الصادقة، والعزم الجاد على استغلال هذه الأيام المباركات، والعزم على ترك المعاصي وعدم ارتكابها، وصيام العشر الأوائل من ذي الحجة هو نوع من أنواع العمل الصالح التي يمكن للعبد أن يستغل هذه الأيام المباركات بها، بل علينا أن نقول أنه أفضلها وأعظمها أجراً عند الله ﷻ؛ لأنه العمل الوحيد الذي أضافه الله ﷻ إلى نفسه، فقد قال الله ﷻ في الحديث القدسي: "كل عمل ابن آدم له إلا الصيام فانه لي وأنا أجزي به"[1]، فهذا الكلام من الله ﷻ، إن دل فإنه يدل على عظيم فضل الصوم وأجره عند الله ﷻ، لدرجة أنه خص به نفسه، وأخفى عن الناس أجره لعظمته.

وتحمل هذه الأيام المباركات أعظم الأيام عند الله ﷻ، ألا وهو يوم عرفة والذي يكون يوم التاسع من ذي الحجة، فهو يوم عظيم عند الله ﷻ يحمل في طياته الأجر الكثير والثواب العظيم، فقد خص رسول الله ﷺ هذا اليوم عن غيره من أيام شهر ذي الحجة بمزيد من العناية، فقال رسول الله ﷺ: "صيام يوم عرفة احتسب على أن

[1] رواه البخاري (3/ 26)، رواه مسلم (2/ 807)، السنن الكبرى للبيهقي (4/ 448).

يكفر السنة التي قبله والتي بعده"[1]، فصيام يوم عرفة وهو يوم من أيام شهر ذي الحجة، ويوم من الأيام العشر من ذي الحجة التي يستحب صيامها فيه من الفضل أنه يكفر عن العبد المسلم الذي يقوم بصومه محتسباً أجره عند الله ﷻ بتكفير ذنوبه من السنة التي سبقت صيامه لهذا اليوم المبارك، وسنة أخرى أيضاً، وهي السنة التي تلي هذا اليوم العظيم.

وعلى ذلك فإنه يستحب للعبد المسلم الحريص على كسب الأجر والثواب أن يصوم العشر الأوائل من ذي الحجة؛ لأن رسول الله ﷺ أوصى بصيامها وذلك لأن الصيام من أفضل الأعمال عند الله ﷻ، والصوم خير الأعمال الصالحة.

قال النووي: "يستحب صيام الأيام العشرة الأولى من شهر ذي الحجة، بل وشدد على أن صيام هذه الأيام العشرة مستحب استحباباً شديداً"[2]

أخيراً: صيام العشرة الأوائل من ذي الحجة مستحبة؛ لأنها أيام يحب الله ﷻ فيها العمل الصالح، والصوم هو أفضل الأعمال الصالحة التي يحبها الله ﷻ.

تعدّ الأيام العشرة الأولى من شهر ذي الحجة موسماً عظيماً من مواسم العبادة، وقد أقسم بها الله ﷻ في كتابه العزيز لعظم شأنها، وشهد النبيّ ﷺ بأنها أفضل أيام الدنيا، لذا يتنافس المسلمون فيها على الطاعات والقُرُبات وكثرة الذكر؛ ليتعرضوا لنفحات ربّهم ﷻ ويشعروا بقربه، ولينالوا الأجر العظيم على أعمالهم، فالعمل الصالح في هذه الأيام ثوابه مضاعف، بل هو أفضل من الجهاد في سبيل الله ﷻ.

---

[1] رواه مسلم (2/ 818).
[2] شرح النووي على مسلم (8/ 71).

صورٌ من العملِ الصالحِ للحجيج:

فأما الحجيجُ فلهم في هذه العشر سَوْقُ الهدي أو تجهيزه وتمييزه بجعل قلادةٍ تعرفه بأنه هديٌ مع الإحرام ومقارنة التلبية وكثرة الذكر المتواصل والدعاء، سئل النَّبيَّ ﷺ أي المسجد خير؟ قال: " أكثرهم ذكراً لله، قال: فأي الجنازة خير؟ قال: أكثرهم ذكراً لله، قال: فأي الجهاد خير؟ قال: أكثرهم ذكراً لله، قال: فأي الحجاج خير؟ قال: أكثرهم ذكراً لله، قيل: فأي المجاهدين خير؟ قال: أكثرهم ذكراً لله، قال: فأي العواد خير؟ قال: أكثرهم ذكراً لله"[1]

ويسعد الحجيج بالصلاة في الحرم المكي خلال تواجدهم في العشر الأوائل من ذي الحجة ليفوزوا بالأجر الجزيل كما جاء عن رسول الله ﷺ في قوله: "صلاةٌ في مَسْجِدِي أفضلُ من ألفِ صلاةٍ فِيما سِواهُ إلا المسجِدَ الحرامَ، وصلاةٌ في المسْجِدِ الحرامِ أفضلُ من مِائةِ ألفِ صلاةٍ فِيما سِواهُ"[2]

وعن الحسن البصري رضي الله عنه قال: "من صام في الحرم كتب له صوم مائة ألف يوم ومن تصدق فيها بدرهم كتب له مائة ألف درهم صدقة"[3]

ولا يستحب الصيام لأهل المحشر وهم واقفون في عرفات؛ لأن الصيام يضعف القوة ولذا فإن رسول الله ﷺ كان مفطراً وهو على عرفة، فعن لبابة بنت الحارث أم الفضل رضي الله عنها قالت: "أن ناسًا تمارَوا[4] عِندَها يومَ عرفةَ في صومِ النبيِّ ﷺ، فقال بعضُهم: هو صائمٌ، وقال بعضُهم: ليس بصائمٍ، فأرسلَتْ إليه بقَدَحِ[5] لبنٍ وهو

---

[1] شعب الإيمان (2/ 86).
[2] سنن ابن ماجه (1/ 451)، السنن الكبرى للنسائي (4/ 109)، المعجم الكبير للطبراني (2/ 143).
[3] فضائل مكة ص 21.
[4] تماروا: اختلفوا وتجادلوا.
[5] قدح: إناء يشرب فيه.

واقفٌ على بعيرِهِ فشَرِبَه"[1]، وعلى ذلك سار الأصحاب الكرام ﷺ، فعن أبي نجيح السلمي ﷺ قال: " سُئِلَ ابن عمرَ عن صومِ عرفةَ؟ قال: حججتُ مع النبي ﷺ فلم يصمهُ، ومع أبي بكر ﷺ فلم يصمهُ، ومع عمرَ ﷺ فلم يصمهُ، ومع عثمانَ ﷺ فلم يصمهُ، وأنا لا أصومُهُ، ولا آمرُ بِه، ولا أنهَى عنهُ"[2]، وعن عكرمة ﷺ قال: "كنا عند أبي هريرة ﷺ في بيته فحدثنا أن رسول الله ﷺ نهى عن صوم يوم عرفة بعرفة"[3]

ومن تميز أهل الأضاحي في القرى والحضر أنهم يشاركون الحجيج في عشر ذي الحجة في الذكر وإعداد الهدي، فأما إعداد الهدي فإن العشر تعد فيه الأضاحي كما يسوق أهل الموسم الهدي ويشاركونهم في بعض إحرامهم فإن من دخل عليه العشر وأراد أن يضحي فلا يأخذ من شعره ولا من أظفاره شيئاً، فعن أم سلمة هند بنت أبي أمية رضي الله عنها أن رسول الله ﷺ قال: "من كان لهُ ذبحٌ يذبحُهُ، فإذا أَهَلَّ هلالُ ذي الحجةِ، فلا يأخذَنَّ من شعرِهِ ولا من أظفارِهِ شيئًا، حتى يُضحِّي"[4]

وأطيب الأعمال وأكرمها إضافةً إلى ما سبق هو ذكر الله ﷻ، فعن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال: "ما من أيام أعظم عند الله ولا أحب إليه من العمل فيهن من هذه الأيام العشر فأكثروا فيهن من التهليل والتكبير والتحميد"[5]، وعلى ذلك كان أصحاب النبي ﷺ، "قد كان ابنُ عمرَ وأبو هريرةَ رضي الله عنهما يخرجانِ إلى السوقِ في أيامِ العشرِ يُكبرانِ ويكبرُ الناسُ بتكبيرِهما"[6]

---

[1] رواه البخاري (3/ 42)، رواه مسلم (2/ 791).
[2] مسند أحمد (9/ 127)، سنن الدارمي (2/ 1106)، سنن الترمذي (3/ 116)، السنن الكبرى للنسائي (3/ 227).
[3] السنن الكبرى للبيهقي (4/ 470).
[4] رواه مسلم (3/ 1566)، صحيح ابن حبان (13/ 239).
[5] مسند أحمد (9/ 323)، شعب الإيمان (5/ 308).
[6] رواه البخاري (2/ 20).

ولا يزال المؤمنين في عشر ذي الحجة متنقلين بين نور تلاوة القرآن الكريم وموائد الذكر ومنح الصدقات والحرص على الجماعات وصلاة النوافل وصلة الأرحام وحضور مجالس العلم وعيادة المرضى والسعي في حاجة اليتامى والمساكين.

وجامع ما سبق هو الإسلام وخصوصاً في هذه العشر المباركة، فعن أبي هريرة ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: " تجيءُ الأعمالُ يومَ القيامةِ، فتَجيءُ الصَّلاةُ، فتَقولُ: يا ربِّ، أَنا الصَّلاةُ، فيقولُ: إنَّكِ علَى خيرٍ، فتجيءُ الصَّدقةُ، فتَقولُ: يا ربِّ، أَنا الصَّدقةُ، فَيقولُ: إنَّكِ علَى خيرٍ، ثمَّ يجيءُ الصِّيامُ، فيقولُ أي يا رَبِّ، أَنا الصِّيامُ، فيَقولُ: إنَّكَ علَى خيرٍ، ثمَّ تجيءُ الأعمالُ على ذلِكَ، فيقولُ اللَّهُ ﷻ: إنَّكَ علَى خيرٍ، ثمَّ يجيءُ الإسلامُ، فيقولُ يا ربِّ، أنتَ السَّلامُ، وأَنا الإسلامُ، فيقولُ اللَّهُ ﷻ إنَّكَ على خيرٍ، بِكَ اليومَ آخُذُ، وبِكَ أُعطي، فقالَ اللَّهُ ﷻ في كتابِهِ: ﴿ وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ ٱلْإِسْلَٰمِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِى ٱلْءَاخِرَةِ مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ ﴿٨٥﴾ ﴾

آل عمران: ٨٥[1]

فإن أعظم الغنائم هو انتهاز الفرصة فما لها في الأيام بعد ذلك عوضٌ، فالهمة على عجل قبل بلوغ الأجل بطهر النيات وصالح العمل.

وأشواق المحبين قد سارت وبقيت الأبدان مرهونة في بلادها بينما سافرت القلوب لتحج وتلبي نداء الحب لرب الأكوان:

يا سائرين إلى البيت العتيق لقد سرتم جسوماً وسرنا نحن أرواحاً

إنا أقمنا على عذرٍ وقد رحلوا ومن أقام على عذرٍ كمن راحا

[1] مسند أحمد (14/ 355).

وعلى أهل الدثور أن يتوجهوا إلى بقية بنيان المجتمع المؤمن قبل العيد حتى يشبع الجائع ويكتسي العاري ويقضي أهل المطالب في الخير والستر مآربهم.

الخاتمة

الحمد لله الذي وفقنا في تقديم هذا البحث، وها هي القطرات الأخيرة في مشوار هذا البحث، وقد كان يتكلم عن الأشهر الهجرية، وقد بذلنا كل الجهد والبذل لكي يخرج هذا الكتاب في هذا الشكل. ونرجو من الله ﷻ أن تكون رحلة ممتعة وشيقة، وكذلك نرجو أن تكون قد أرتقت بدرجات العقل الفكر، حيث لم يكن هذا الجهد بالجهد اليسير، ونحن لا ندعى الكمال فإن الكمال لله ﷻ فقط، ونحن قد قدمنا كل الجهد لهذا الكتاب، فإن وفقنا فمن الله ﷻ وإن أخفقنا فمن أنفسنا، وكفانا نحن شرف المحاولة.

الفهرس

العنوان	الصفحة
الإهداء	2
المقدمة	3
الأشهر الحرم	11
شهر محرم	13
شهر صفر	24
شهر ربيع الأول	35
شهر ربيع الآخر	37
شهر جمادى الأولى	38
شهر جمادى الآخر	39
شهر رجب	40
شهر شعبان	55
شهر رمضان	67
شهر شوال	76
شهر ذو القعدة	87
شهر ذي الحجة	89
الخاتمة	97
الفهرس	98